نيليَّة العيْنيْن

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

التجهيزات الفنية والطباعة
دار يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع
طباعة وتوزيع الكتب في جميع أنحاء العالم
جميع الحقوق محفوظة

تصميم وإخراج: م/ هشام أنور
المقاس: ١٤×٢٠
رقم الإيداع: 19781 - 2014
الترقيم الدولي: 978 - 977 - 6458 - 95 - 6

obeikandl.com

قراءة

للناقد الأدبي الكبير أ.د/ عبد المنعم تليمة

شهدت نهضتنا الحديثة ـ في القرنين التاسع عشر والعشرين ـ تغيرات عميقة في كافة النواحي ، بيد أن النهوض الأدبي كان ـ ولا يزال ـ أظهر هذه التغيرات وأوضحها وأقواها انتظاما واطرادا.

وهذا من طبائع الأشياء ، لأن الأدب في صدارة الموروثات الثقافية والحضارية العربية ، فهوالوعاء الحافظ لإبداعية الأمة ، الحامل لجماليات لغتها ، الصائغ لرؤاها،العاكس لعبقريتها . وينفرد الشعر، بين فنون الأدب العربي ، بتميز خاص ومحل رفيع في النهضة العربية الحديثة بعامة والنهضة الثقافية والأدبية بخاصة.ذلك أن نهضتنا في العصر الحديث مضت، وتمضي في مجريين عظيمين ، أولهما تجديد الأصيل وهو الشعر، وثانيهما تأصيل الجديد وهوالأنواع الأدبية المستحدثة الرواية والمسرحية والقصة القصيرة . وتعتمد الدوائرالعلمية الأساس التالي : يحكي تجديد الشعر العربي أصول الموروث الإبداعي العربي التليد وتوهج الإبداعية الجديد، كما يعكس ـ بطرائقه الجمالية ـ كافة حركات الإصلاح الثقافية والفكرية ، وكل آفاق الانتقالات الاجتماعية والصراعات السياسية في هذا الزمن العربي الحديث . ولقد عرفت القصيدة العربية ، منذ بدء النهضة إلى يوم الناس

هذا ، حركات تجديدية و تيارات تشكيلية ذات طوابع تاريخية، حققها رواد الشعر و مبدعوه، و دونها مؤرخوه ، ورصدها دارسوه، وقومها ناقدوه .

و عرفت هذه القصيدة العربية مغامرات فكرية و تجارب تشكيلية لم تحظ بقبول من مؤرخي الأدب و نقاده و دارسيه ولا برضا من أهل التلقي القويم وأصحاب الذائقة الجمالية المدربة .

و يمنح الديوان الذي بين أيدينا الدارسين و النقاد و علماء الجمال نماذج صالحة للإبداع الشعري الذي يحقق غاية الإبداعية العربية الحديثة : تجديد الأصيل . ويتبدى هذا التحقيق على مستويات تشكيلية أربعة : المستوى الأول هو المعجم الشعري الذي يؤسس على المعجم اللغوي المألوف، ويمضي في هذا التأسيس من الألفاظ المفردة في ذاتها إلى علاقاتها. وفي هذا المعجم يجد الراصد طوائف من الكلمات هي علامات على المحتويات الفكرية والاجتماعية والنضالية العربية الحديثة ، وإشارات إلى المدائن والمواقع التي شهدت ساحات المنازلة والتغير والتقدم في التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، كما أنها ـ هذه الكلمات ـ أسماء لأعلام المجاهدين والمصلحين والقادة والأئمة في هذا التاريخ . والمستوى الثاني هو الصورة الفنية التي تنقل ـ تعبيريًّا ـ التقريري إلى التصويري والأصلي إلى المجازي . ها هنا نقف طويلا مع شاعرنا ـ مطيع إدريس ـ عند صور شعرية تستدعي المخزون العربي المتواتر من الرؤى التي صاغتها مجازيًّا الإبداعية العربية المتواصلة، والتي يبني شاعرنا من لبناتها جديدا من الرموز النادرة . لقد توسل الشاعر

العربي القديم بضروب التشبيهات وتنويعات الاستعارات ليشيد بها صوره ، وجاء الشاعر العربي الحديث ليقيم صوره بذات الأدوات المجازية الموروثة، مستعيناًبخيوط وعناصر من واقعه العربي الحديث، ويمضي مطيع إدريس بين شعراء العربية ، قدماء ومحدثين ، منفرداً بصورتحمل اسمه وتدل على اقتداره الإبداعي . أما المستوى الثالث فهو الموسيقى الشعرية . ولقد استطاع الشاعر العربي الحديث أن يرقى - في هذا المستوى - إلى آفاق عريضة وعالية من النسبة والتناسب وتشكيل دقائق لغوية يوفرها الإيقاع العربي للموهوبين . وقد اهتدى مطيع إدريس إلى تشكيلات إيقاعية معجبة، من علاقة الحرف بالحرف وصلة الكلمة بالكلمة والجملة بالجملة، حتى تحققت له - في قصائد هذا الديوان - التشكيلات الإيقاعية الجديدة التي تحتفظ بالمقررات العروضية الموروثة وتعزف بها على قياثر مبتكرة من اقتدار موهبته.وأما المستوى الرابع فهو البنية . وها هنا ننص على أن تماسك وحدة البناء في القصيدة العربية الموروثة قد توسل الشاعر العربي إليه - هذا التماسك - بطرائق جمة وقع عليها في جماليات العربية الثرة وفي قوانين البلاغة العربية الباقية. وقد كان من هذه الطرائق والقوانين ما سماه اللغويون والبلاغيون «حسن التخلص والتضمين» وغيرهما من الكنوز البلاغية والجمالية. وتبدَّت في الشعر العربي الحديث أبنية وعت الدقائق والحقائق والطرائق التي أنجزها الموروث الشعري العربي وقننتها البلاغة العربية ، ولقد وجدت هذه الأبنية الجديدة المتجددة تجلياتها في قصائد

مطيع إدريس ، وذلك أن الواحدة من هذه القصائد إنما تنهض على وحدات بنائية تفضي كل وحدة منها إلى ما بعدها إفضاء تركيبيّاً وتصويريّاً . نشير فحسب إلى هذه البنية التي تأسست عليها القصيدة الفريدة "**يا نيلية العينين**"

إن هذا المختار من إبداع الشاعر العربي السوري الكبير مطيع إدريس يضع بين يدي الراصد المحقق النماذج الصالحة للتجديد الشعري الأصيل .

عبد المنعم تليمة

obeikandi.com

تنويه

احتراماً لأذواق القراء فقد تم تقسيم هذا الكتاب إلى أبواب.

المؤلف

obeikandl.com

obeikandl.com

مِصْرِيّات

obeikandl.com

نيليةَ العَيْنَيْنِ

يا مِصرُ حُبُّكِ كالدِّما يَتَدَفَّقُ ... في خافقٍ للنيلِ فيهِ تَعَشُّقُ

يا مصرُ حُبُّكِ وَشْوَشاتُ قصيدةٍ ... للياسَمينِ بها أريجٌ يَعْبَقُ

يا مصرُ جِئْتُكِ دونَ سابقِ موعدٍ ... بَلْ دونَ إذْنٍ بابَ قلبِكِ أطْرُقُ

قد جئتُ في عَيْنَيْكِ أطبعُ قُبْلَةً ... أسموكِ غرّيدٍ بها وأحَلِّقُ

أُهديكِ شِعراً من عروقٍ نَبْضُها ... إنْ راحَ يشدو للحبيبةِ يَصْدقُ

يُعطيكِ ما يُعطَى لأحلَى غادةٍ ... بَدْرٌ يطِلُّ بها وشمسٌ تُشرِقُ

حُسْنٌ سماويٌّ يَلوحُ كأنَّهُ ... شلّالُ صُبْحٍ في الدُّجى يتدفَّقُ

يكسو بأجْمَلِ حُلَّةٍ نهراً لهُ ... ماءٌ سُلافيُّ المذاقِ مُعَتَّقُ

ما شابَهُ إلا غَمَامٌ حامِلٌ ... هِبَةَ السَّماءِ إلى يَبَاسٍ يُورِقُ

يحكي حِكايةَ عاشقٍ في شِعْرِه ... قُلٌّ بأسْوانٍ يفوحُ وزَنْبَقُ

أحْلَى وأشهَى جلَّنارٍ كلَّما ... هَبَّ النسيمُ عَبيرَهُ نَسْتَنْشِقُ

نيليَّةَ العينينِ جئتُكِ طارِحاً ... في راحَتَيْكِ القلبَ وهو يُصَفِّقُ

يهفو إلى عِشْقٍ قديمٍ ما لَهُ ... من دونِهِ ثلجٌ لنارٍ تُحْرِقُ

يَكوي زَفيرُ سَعيرِها ذا عِفَّةٍ ... إنْ راح يُبْدي الحُبَّ لا يتملَّقُ

لا يبتغي ما يبتغيه منافقٌ ... كغراب بَيْنٍ أو كبوم يَنْعَقُ

إنْ راحَ يُنْشِدُ فَهْوَ ليسَ بشاعرٍ ... أو إنْ أحبَّ فقلبُهُ لا يَخفِقُ

ليستْ لديه مواقفٌ يحيا بها ... رجلٌ عزيزُ النفسِ لا يَتَزَنْدَقُ

أكنَانَتي عذراً إذا لكِ قُلتُها ... مُتَمَصِّرٌ أنا لا ولا مُتَدَمْشِقُ

أنا عاشقٌ لم يثنِه عن حُبِّه ... لكِ يا أميرةُ مُخْبِرٌ ومُحَقِّقُ

أنا شاعرٌ مِثْلُ النخيلِ جُذورُهُ ... تمْتَدُّ في وطنِ الأُلى تتعمَّقُ

تحكي فصاحةَ أُمَّةٍ مَحْتومُها ... لغةٌ كتابُ اللهِ فيها ينطقُ

لغةُ الفصاحةِ في السَّماءِ جذورُها ... وفروعُها في الأرضِ حُكْمٌ مُطْلَقُ

وفروعُها في الأرضِ مهما قُصْقِصَتْ ... ستظلُّ من قُرآنها تَسْتَوْرِقُ

حُورِيَّةَ النيلَيْنِ معذِرَةً إذا ... ما رُحْتُ بعضاً من سِهامي أُطلِقُ

في أَعْيُنٍ صعْبٌ على أصحابِها ... في ذَوقِنا الشعريِّ أنْ يَتَرَفَّقوا

أن يرحموا طبْلاتِ آذانٍ بَدَتْ ... وكأنَّها من غَثِّهِمْ تتمزَّقُ

يا مصرُ أنتِ عظيمُ كلِّ حضارَةٍ ... لا يَغْتلي أهرَامَها مُتَسَلِّقُ

لا لن يَمَسَّ ضفيرةً من شَعرِها ... مدَّاحةٌ في شِعْرِه يتَسوَّقُ

يا حُلوةَ الشَّعْرِ المُضَفَّرِ لا أرى ... وجهاً كوجهِكِ روعةً يتألَّقُ

وجهاً غدا لي فيه مرْآةٌ بها ... أرنو لأولِ مَرَّةٍ وأُحَدِّقُ

أبدو بسودِ المُقلتيْنِ كأنني ... إنْ شاءَ ربي في هواكِ مُوَفَّقُ

إنْ شاءَ ربي لن تكونَ قصائدي ... إلا عصافيراً إليكِ تُزَقْزِقُ

في كلِّ صبحٍ باعثٍ إشراقةً ... أحلامُ قلبيْنا بها تَتَحَقَّقُ

يا مصرُ رُدّيني لأحلى قصةٍ ... ليعودَ شلالُ القصيدةِ يَغْدِقُ

لتعودَ أغلى ذكرياتٍ حُبُّنا ... كالنقْشِ محفورٌ بها ومُوَثَّقُ

راسٍ رُسُوَّ الطَّوْدِ مهما حاولوا ... أنْ يوقِعوا ما بيننا ويُفَرِّقوا

أن يُطفِئوا للشمسِ دارَتَها التي ... أنتِ ابتسامَتُها وأنتِ المَشْرِقُ

أنتِ الهوَى الباقي وليسَ لِأضْلُعي ... إلا فؤادٌ واحدٌ لكِ يَخْفِقُ

يدعو يُسَبِّحُ خالقاً لولاهُ لي ... ما شَقَّ أمواجَ القوافي زورقُ

ما اهْتَزَّلي عودٌ على أوتارِهِ ... سأقولُها والقلبُ فيكِ مُعَلَّقُ

لو كان حُبُّكِ حَبْلَ مِشْنَقَةٍ بها ... لرأيتني كُرْمَى لحبِّكِ أُشْنَقُ

لَوَجَدْتِني طيْراً أُحَلِّقُ في الفَضَا ... لا دودةً بِحَريرِها تَتَشَرْنَقُ

نيليةَ الحدق

آنَ الأوانُ بحبي اليوم أنْ تَثِقي
يا مصرُ إني على أبوابِ مُفْتَرَقٍ

مرَّتْ سنونُ وقلبي نبضُ أغنيةٍ
من المواجِعِ والآهاتِ والحُرَقِ

من جُرْحِ قافيةٍ لمَّا هتفتُ لها
جاءت مُلبِّيَةً تحبو على ورقي

تقولُ هأنذا في راحتَيْكَ فصُغْ
لِمِصْرَ ما شِئتَ من عقدٍ ومن حَلَقِ

ومن خلاخيلِ أجراسٍ فصاحتُها
للعودِ أجملُ ألحانٍ وللبُزُقِ

لأغنياتٍ إليها في جوارِحنا
شوقٌ كشوقِ يَباسِ الزرعِ للغَدَقِ

لـكلِّ قـطـرةِ مـاءٍ مـنْ سَحائِبِها

مطيعُ قَـدَّمْـتَ بـاقـاتٍ مـن الحَبَقِ

مـن خيطِ زهـرٍ شَـآمِـيٍّ نَسَـجْتَ بهِ

إلــى الـكِـنـانـةِ يـا نـيـلـيَّـةَ الـحَـدَقِ

obeikandi.com

أم اليتامى

بِحَقِّ هواكِ فلتُلقي السَّلاما ... على مَنْ حُبُّهُ فيكِ استقاما
بحق صباكِ سقمَ الروحِ داوي ... فحبُّك أنتِ أورَثني السقاما
وحُبُّكِ أنتِ في الأحشاءِ نارٌ ... عسَى بتحيةٍ تغدو غَماما
عساها تَنْطَفيْ من بعد نأيٍ ... سئمتُ بهِ التظلُّمَ والظلاما
آآنستي تعالي بعد بَيْنٍ ... أُعيدُ لمقلتيْكِ الإبتساما
أُعيدُ إليكِ إشرقاتِ عشقٍ ... نُجاري الشمسَ فيها والتَّماما
فكم حُبٍ بُليتُ بهِ ولكنْ ... غرامُكِ أنتِ قد بلغَ العِظاما
وكم لاقيتُ غيْرَكِ فاتناتٍ ... ولكنّي تعمَّدْتُ الحجاما
أبيتُ الحبَّ إلا أغنياتٍ ... إلى عيْنيْكِ أُطْلِقُهُ حَماما
إليكِ أُصوغهُ عقدًا فريداً ... أَبَتْ حبَّاتُهُ إلا انتظاما
آآنستي دَعي غربانَ بَيْنٍ ... ولا تُبدي لمِثلِهم اهتماما
دعيهم دونَ بارقةٍ وعودي ... لِصَبٍّ فيكِ يضطرمُ اضطراما
فلا شِعرٌ يَفيضُ ولا شعورٌ ... إذا آثرتِ هَجْراً أو خِصاما
ولا حُبٌّ سَيورِقُ دونَ قلبٍ ... أرى لكِ فيهِ مَثْوى واعتِصاما

أرى إحجامَ عاشقةٍ إليها ... منحتُ عظيمَ حُبٍّ واحتراما

فتحتُ لها ضلوعَ القلبِ شوقاً ... وتحناناً بها حتى تناما

لِتَأْمَنَ كيدَ عُذّالٍ تأبوا ... لها وكذاكَ لي إلا حُطاما

أرادوا بالمكائدِ ذبحَ حبٍّ ... كطيرٍ ذبْحُهُ يبقى حَراما

كأوردةٍ يُقَطِّعُها لِئامٌ ... لِقلبيْنا لقد شاؤوا انقساما

لقد غرزوا بِظهريْنا حِراباً ... كما زرعوا بصدريْنا سِهاما

تمادوا في وضاعتِهم فكانوا ... كداءٍ فاقَ بالخطرِ الجذاما

كَلَسْعٍ من ثعابينٍ إليها ... نيوبٌ تفرزُ السُّمَ الزُّؤاما

فعودي مثلما قد كنتِ عودي ... إلى قلبٍ يُناشِدُكِ السَّلاما

ورُدّيني إلى صَدْرٍ رَؤومٍ ... مُحالٌ عنهُ أنْ أَرْضَى فِطاما

كطفلٍ مَسَّهُ يُتْمٌ فمُدّي ... لهُ كفَّيْكِ يا أمَّ اليَتامى

ليلةُ العامِ الجديد

لـــمْ يـعـدْ لـلـحـبِّ أنـفـاسٌ زَكِـيَّـةْ
لـم يـعـد لـلـقـلـبِ نـبـضٌ فـيـه شـئٌ
مِـــنْ هـــوَى قـيـسٍ ولـيـلـى الـعـامِـرِيَّـة
لـم يـعـد عـنـدي مِـــنَ الـعـشـقِ الـذي
راحت تُناديني لهُ عيناكِ يا أحلى صَبِيّةْ
لـــمْ أعـــدْ أسـمـــو وأشـــدو
مـثـلَ غِـــرِّيـــدٍ بـــروحٍ شـاعـريَّـةْ
فـي فـضـاءٍ قـد تـبَـدَّى فـيـه غَـيْـمٌ
حـامـلٌ أمـطـارَ شُـــؤْمٍ حـامِـضـيَّـةْ
حـاصـــدٌ عـشـبـاً وزرعـــاً
حـــارقٌ أشـجـارَأغـصـانٍ طـريَّـةْ
تـــــارِكٌ غـــابـــاتِ طـيـرٍ
دونَ ألـــحـــانٍ شـجـيَّـةْ
مُـسْـتـبـيـحٌ كـلَّ شـــئٍ ...

فيه إنكارُ لحقٍ أو قضيَّةْ
فيه آلامٌ تلظَّتْ نارُها
إبَّانَ عصرِ الجاهليَّةْ
في زمانٍ لم يكنْ تحكيمُ عقلٍ
فيه بل أيدٍ قويَّةْ
آثرتْ حُكْمَ البَرايا
بالقَنا والمَشْرفيَّةْ
باقتحامٍ بانتقامٍ
بالحروبِ البربريَّةْ
يومَ كان الناسُ في كلِّ اتجاهٍ
يطلبونَ الأمنَ من ربِّ البَرِيَّةْ
من إلهٍ ليس عفوٌ عندَهُ
أو أيُّ تكفيرٍ لأهلِ العُنصريَّةْ
للذين استَعذبوا ترويعَ أتباعٍ لعيسَى ابنِ
البتولِ المريَميَّةْ
بعدما صَلُّوا بديْركانت الأجراسُ تشدو
فيهِ بعدَ المَغْرِبيَّةْ

حيثُ كانت ليلةٌ فيها مضى عامٌ وعامٌ

مـــــــــــا أتـــــــــــى

إلا بما قد حاكَهُ الموسادُ يا إسكندريَّةْ

أنتِ يا أنفاسَ صبحٍ مُضْمَخٍ بالسَوْسَنيَّةْ

أنتِ يا فخرَالصواري والصخور المرْمريَّةْ

أنـت يـا عشقاً لبحرٍ موجهُ أمـواجُ بَحْرِ

الـــــــلاذقـــــــيَّـــــــةْ

أنتِ يا حوريَّةً في سودِ عيْنيْها ابتساماتُ

لـــشـــمـــسٍ قـــرمـــزيَّـــةْ

أنـتِ يـا ذاتَ العبيرِ الياسمينيِّ الذي

يـسـمـوعـلـى أشـــواكِ سُـــمٍ طـائـفـيَّـةْ

حـــاولـــوا أن يـــزرعـــوهـــا بـعـدمـا

ذاقـوا دروســاً مـن دروسِ البندقيَّةْ

مِـــــنْ ذوي دارٍ ســتـبـقـى

لـلـعَـوالـي والـعُـلا والأبـجـديَّـةْ

للبطولات التي كم عانقت تشرينَها

حطينُ والـيـرمـوكُ حتى الـقـادسـيَّـةْ

مصر ملاحمٌ وعِظام

لـــمـــاذا لا يَـــجِـــلُّ ســـلامْ
وتُـــطْـــوَى صـــفـــحـــةُ الآلامْ

لـــمـــاذا الـــكـــلُّ لا يـمـشـي
عـــلـــى أرضٍ بـــلا ألـــغـــامْ

أيـــا صُـــنّـــاعَ أوجـــاعٍ
كـفـى مـن نـارِكُـمْ إضْـــرامْ

كـفَـى مـوتـاً أصـابِـعَـهُ
زرعـتـم فـي رُبـوعِ وِئـامْ

بـأرضٍ لـمْ تـكـن يـومـاً
سِـوَى لـبـلابِـلٍ وحَـمـامْ

إلـى قـمـحٍ سـنـابِـلُـهُ
تُـجَـدِّدُ بـسـمـةَ الأيـامْ

تُـــبَـــدِّدُ لـيـــلَ أهـــــوالٍ

عـلـيـهـا يـشـهـدُ الأيـتـــامْ

فَـــراشٌـــ دونَ أجـنـحـةٍ

زرافـــــاتٌ بـــلا أقـــــدامْ

ضـــحـايـا مـــا لـهـم ذنـــبٌ

بـمـا لاقـــوه مـــن إجـــرامْ

مـــن الـتَّـقـتـيـلِ والـتـشـويـ

ـــهِ والإحـــــراقِ والإيـــلامْ

مـــن الـمـــوتِ الـــذي أمّـسَـى

بـنـــارِ جَـحـيـمِـكـم إلـــزامْ

لـــتُـــنـــزعْ كـــلُّ ألـــغـــامٍ

مـــن الـعَـلَـمَـيْـنِ يـا ظُـــلّامْ

مـــن الأرضِـــ الـتـي تـحـكـي

مَـلاحِـمَ مِـصْـرِهـا الأهـــرامْ

فـمـصـرُ كِـنَـانَـةٌ تبـقَـى

عـلـى صـدرِالـزمـانِ وِسـامْ

obeikandl.com

إليكِ الصدر والراسُ

لـمْ يَـبْـقَ بعدَكُما للشعْرِ مقياسُ ... ولا أُنـاسٌ لـموسيقاهُ هُـمْ ناسُ

لـم يبق شِـعـرٌلـهُ طعـمٌ ورائِـحَـةٌ ... إنْ قيلَ تهفو لـهُ نَفْسٌ وأنْفاسُ

لـمْ يبقَ إلاكـلامٌ مِـنْ حداثتهمْ ... يدعونَهُ اليومَ شِعْراً وهو وَسْواسُ

ليست لهُ صِفَةٌ في الشعرأو صِلةٌ ... بـمـا تَـفـيضُ بـهِ روحٌ وإحْساسُ

بـمـا يَـجـودُ شُـعـورٌ لا افـتـعـالَ بهِ ... إنْ راحَ يهتُفُ مَـدّادٌ وقرطاسُ

لـكلِّ صـاحـبِ ألـحـانٍ يـردِّدُهـا ... مافوقَ أمواجِ بَحْرَيْ مِصرَ نوراسُ

مـابـيـنَ أجـمـلِ شُـطـآنٍ تظللها ... شمسٌ إليها من الأقْـزاحِ أقْواسُ

يـا شـاعِـرَيَّ بـوادي النـيلِ معذرةً ... إنْ قُلْتُها لَكُما والشعرُأغلاسُ

إنَّ القصيدةَ ماتَتْ بعد موتِكُما ... وبـعـد أنْ مـاتَ مـحـمـودٌ وعَبَّاسُ

كـذاكَ نـاجـي وطـه والـذيـن لهم ... مـازال فـي ضفَّتَيِّ النيلِ أجراسُ

مازال صوتُ أصيلِ الشِّعرِ باسمكما ... لم تَكْبُ يومًا لهُ في السَّاحِ أفْراسُ

يا شاعِرَيْ مِصْرَفي عَصْرِ سما بِكُما ... عـصـرٌقـصـائِـدُهُ تـبْـرٌ وألـمـاسُ

الشِعْرُ مـاعـادَ لاماساً ولا ذَهَباً ... كـأنَّ صـائِـغَـهُ لـلـطَّـبْـلِ نَـحَّـاسُ

كـأنَّ مـاقـيلَ شِـعـراً فـي حداثتهم ... قد سَاسَهُ في بلادِ الغرْبِ سَيّاسُ

كي يحصدوا كَرْمَ أعنابٍ مُعَتَّقَةٍ يَطيبُ فيها إلى عُشاقِها الكاسُ
يَسْتَرْجِعُ القلبُ موسيقى بها لَكُما في كل قافيةٍ مَجْدٌ وأعْراسُ
يامِصْرُ لا تَجْزَعي في كلِّ قافيةٍ إليكِ سوف يَظَلُّ الصَّدْرُ والراسُ

obeikandi.com

obeikandl.com

شآمِيّات

obeikandl.com

يا حُسنه من يوسف

عيدُ الجلاءِ لكلِّ حُرٍّ عيدُ

لكنْ لهُ في مَيْسلونَ شهيدُ

ركِبَ المَنونَ بزورقٍ ما راعَهُ

وسطَ البحارِ بوارجٌ وحديدُ

لمْ يُنْسِهِ كرسيُّ حربٍ وزارةٍ

وطناً بنزفِ جراحِهِ موعودُ

ماشدَّهُ قصرٌ ولا صقرٌ بهِ

ما يشتهيهِ من الطيورِ يصيدُ

ماشدَّهُ إلا نداءٌ واحدٌ

فيهِ الرجولةُ بالدماءِ تَجودُ

تروي بِطاحاً من عروقٍ دونها

لاشئَ إن عَزَّ المُرادُ يفيدُ

إنّ راحت الذئبانُ ترعى موطناً

عصفتْ بأهليهِ الرِّياحُ السودُ

حملت دمشقُ من المواجعِ والأسى

ما ليس يقْدِرُ حَمْلَهُ الجلمودُ

يا حُسْنَهُ من يوسُفٍ يعلو بِهِ

عَلَمٌ ويخفقُ بَيْرَقٌ وبُنودُ

تزهو مُروجُ سنابلٍ ليست بها

من قمحةٍ إلا بها مولودُ

في مقلتيْهِ تَوَثُّبٌ وتَطَلُّعٌ

وكذا ارتقاءٌ للعُلا وصعودُ

في صوتِهِ العربيِّ زمجرةٌ بها

بَرْقٌ لِغَيْمٍ ماطِرٍ ورعودُ

في قلبِهِ عِشْقٌ لدارٍ بابُها

بابٌ بِقُفْلٍ مُحْكَمٍ مَوْصودُ

مِفْتاحُهُ دَمُ كلِّ حُرٍ مؤمنٍ

أنَّ الشهادةَ عِزَّةٌ وخلودُ

إنَّ الحياةَ مواقفٌ وطنيةٌ

لا لعبةٌ ورقيَّةٌ ونقودُ

لا جريَ خلف دراهمٍ وغنائمٍ

هي للزواحفِ والطحالبِ دودُ

هي للذين وإنْ تَخَفوا ما لهم

غيرُ المظاهرِ والغِنى مَعْبودُ

لا يأبهونَ بأمةٍ أبناؤُها

عزمٌ يزينُ فِعالَهم وصمودُ

يادارَ يوسفَ لن يموتَ لأهلِها

حقٌ وإنْ طالَ المَدَى سيعودُ

سَتُرَدُّ ثانيةً إلى أنفاسِها

ريحُ الجنوبِ وَيُدْحَرُ النَّمْرودُ

يا شامُ عذرًا

يـا شـامُ عـذراً إن غـدوتُ كسيحا

بـكِ بعـدمـا لـبـنـانُ صـار ذبيحا

يا شامُ عـذراً إنْ قصيدي لمْ يَعُدْ

سيفاً كما بـالأمسِ كـان فصيحا

أشـآمـتـي رغـم الـعـواذلِ أبشري

أنـا سـوف أبقـى صـادقاً وصريحا

لـملـمتُ قـافيـتـي لأحـكـي لوعتي

لـكِ بـعـدمـا آنَ الأوانُ جريحا

لا تسألـيني كيف دونـكِ عشتُ فيـ

ـكِ وجَبْلَتي مثل الطـريـدِ نزيحا

لا تـسـألـيـنـي كَـيْـفَ كـيـفَ لأنـنـي

لا أرتـضـي زُلْـفَـى ولا تمسيحا

لـكـنْ مـعـاذَ اللهِ أنْ أَرضَـــى إلـى

أُمٍّ رضـعـتُ حَـلـيـبَـهـا تجريحا

يـا شـامُ عـودي مثلما قـد كـنـتِ لي

حـتـى دُيــوكُ الـغـوطَـتَـيْـنِ تَصيحا

obeikandi.com

الشقيقة

لا تخافي إذا ادلهمَّ الظلامُ

فالليالي مكائدُ و انتقامُ

ولتكوني كما عَهِدْتُّك دوماً

في الرَزايا مواقفاً يا شآمُ

لا تخافي فأنتِ في حفظِ ربٍ

دونهُ الخَلْقُ كُلهمْ والأنامُ

دونَهُ ظلمةٌ سيبقى إليها

فيكِ شمسٌ وبدرُ ليلٍ تمامُ

فيك عزمٌ وكبرياءُ نفوسٍ

صَنَعَتْها الجراحُ والآلامُ

شَحَذَتْها إرادةٌ ليس إلا

أنتِ يا شامُ كفُّها والحُسامُ

أنــتِ نــارٌ إذا أُريــدَ ضِـرامُ

وســلامٌ إذا أُريــد الســّلامُ

أنــتِ أقــوى مـن أنْ تـهـزَّكِ ريـحٌ

أنــتِ طَـودٌ مـا أنــتِ قَـطُّ خيـامُ

أنــتِ فـوق الأبــواقِ إنْ لاحَ فيها

نـفـخُ بــاغٍ قـانُـونُـهُ الإجــرامُ

أنــتِ أسْـمَـى مـا يبتغيهِ مُحبٌّ

لـيس فـي حُـبِّـهِ إلـيـكِ اسْـتِـيـامُ

إيــهِ يـا شــامُ لـيس حـبُّـكِ إلا

ســرٌّ غـيـثٍ بــهِ يـبـوحُ الـغَـمـامُ

يَـنـشـدُ الـزهـرُ طـيـبَـهُ ويُـغَـنّـي

لـحنَهُ العذب فـي السـماءِ الحَمامُ

شـامُ يـا شـامُ يـا شَـقـيقَةَ مِصْرٍ

لــكِ تُـهـدي سـلامَـهـا الأهــرامُ

لـكِ تـرنـو بـعَـيْـنِ حِـرْصٍ عليها

ألـفُ عـيـنٍ بـهـنَّ يَـصْـلـي الـلِّـئـامُ

جُـلَّـقَ الـعُـرْبِ تَـفـتـديـكِ نـفـوسٌ

وقـلـوبٌ مَـحْـتـومُـهـا الإقـدامُ

لا تـخـافـي عـواءَ ذئـبِ ظـلامٍ

فـمِـنَ الـصَّـعـبِ أنْ يَـدومَ الـظـلامُ

ومـن الـصَّـعـبِ أنْ تـظـلَّ الـبَـرايـا

لِـوحـوشٍ كـأنـهـا أغْـنـامُ

لـطـغـاةٍ سـنُّـوا شـريـعـةَ غـابٍ

لا حـلالٌ بـهـا ولـيـس حـرامُ

لاحـيـاةٌ ولا بـقـاءٌ لـشـعـبٍ

لـيس يـحـمـي حـقـوقَـهُ الصِّمْصامُ

إنـنـا يـا دمـشـقُ نـحـيـا زمـانـاً

لـيـس وزنٌ بـهِ ولـيـس احْـتِـرامُ

إلا لـلـذي يـعـيـشُ عـزيـزاً

رافِـضـاً أنْ تـضـيـمَـهُ الأيـامُ

بـغُـزاةٍ لا لـنْ يـقـومَ إلـيـهـم

بـعـد طـردٍ فـي الـمَـشـرِقـيْـنِ قـيـامُ

يـابـلادٍ لـنْ يُـسْـتَـبَـاحَ ثَـراهـا

يـا ديـاراً عـزيـزةً لا تُـضَـامُ

oueikandi.com

لنا قالوا.. فقلنا..

إلـــى عـبـقِ الأقـــاحـــي والـــورودِ
إلـــى تـشـريـنَ بـي يـا شـامُ عـودي

لأعـــراسِ انـتـصـــاراتٍ أَعـدنـا
بـهـا لـلـعـربِ أمـــجـــادَ الـجـدودِ

وفَـــنَّـــدْنـا أبـــاطـيـــلاً عـلـيـهـا
أقـــامـــوا دولـــةً بـاسـم الـيـهـودِ

أقـامـوهـا ومـا احـتـرمـوا حقوقاً
وطـاحـوا بـالـمـبـادئِ والـعـهـودِ

وقـد طَـرَحـوا وصـايـا اللهِ أرْضـاً
وكـم زادوا جُـحـوداً فـي جـحـودِ

أبَـــوا إلا مـحـاربـةَ الـثـكـالَـى
وتـذبـيـحـاً عـلـى مَـــرْأَى الـشُـهـودِ

وإحـــراقـــاً وأســـرَ ذواتِ طُـهْـرٍ

وإطـــــلاق الأعـــنـــةِ لـلـجـنـودِ

أرادوا فـرضَـى دولـتَـهـم علينا

وتـنـكـيـسَ الـبـيـارقِ والـبُـنـودِ

فـآثَـرْنـا عـلـى الـضـيْـمِ المنايا

وكـم زدْنـــا صُـمـوداً فـي صمودِ

وقـفـنـا والـــجـــراحُ تَـئِـنُّ فينا

وقـــوفَ تـمـردٍ وشـــمـــوخَ طـودِ

وسـرنـا والـصـبـاحُ يـطـلُّ سَـيْـرًا

لـهُ فـي الـجـوِّ أصـــداءُ الـرُّعـودِ

لـنـا قـالـوا حـــزَيْـرانٌ فقلنا

عـلـى اسـمِ اللهِ تشـرين الـخُـلـودِ

obeikandl.com

عربيّات

obeikandl.com

سلاماً أيها العُرْبان

سلاماً أيها العُرْبانْ
كفي صمتاً على أبوابكم طوفانْ
سلاماً أيها الماضون في درب
عليكم فيه راح يُسيطِرُ النسْيانْ
كأنَّ هناك لا وطنًا يناديكمْ
ولا قدْساً تهيبُ بكم ولا جَوْلان
كأنّ هناك ليس لكم أشقاءٌ
ترَوِّعُهُمْ وحوشُ الغابِ في بَغْدانْ
تُذَبِّحُهُمْ لِحَدٍ لا يُفرِّقُ بين منْ ليستْ تُفَرِّقُهُمْ
نواقيسٌ وصوتُ أَذانْ
فهم في حبهم للّه جلَّ جلالُهُ إخوانْ
وهم في عشقِهِمْ للأرضِ إنْ هتفتْ لهم شريانْ
سلاماً أيها العُربانْ
على أبوابكم طوفانْ
كفاكم ذنْبُ تَفْرِقَةٍ

لكم مافيه عند الله تخفيفٌ ولا غُفرانْ

لقد جاءتكم الآياتُ في سُورٍ لتتعِظوا بها

ولتبْلغوا الشطآنْ

لتغدو أُمَّةً عَرْبَاءَ لا يَقْوى

على تمزيقها غيلانْ

صهاينةٌ تَمَخَّضَ عن لقائهمو بأوغادٍ

تَزاوُجُ حَيَّةٍ رقطاءَ من ثعبانْ

كذئبٍ جائعٍ يعوي

وحيدا بين قطعانٍ من الخرفانْ

بدمعٍ صامتٍ ترنو إلى من راح فيها ينفخُ الرُعْيانْ

لناياتٍ تُتَرجِمُ كل مافي النفس من أصداءِ آهاتٍ ومن أحزانْ

ومن عنَّاتِ أوجاعٍ لها بين الحَشا نيرانْ

يُؤَجِّجُها بنو قتلٍ تُطاردُهُمْ

لِما اقترفوه في حقِّ ابنِ مريم لَعْنَةُ الصُّلبانْ

كفاكم أيها العُربانْ

كفى صمتاً بعصرٍ صار فيهِ الصمتُ أقصى الجُبنِ والخذلانْ

وضرباً من ضروبِ الكُفرِ بالأوطانْ

من التسليمِ في حُكمٍ لمحكمةٍ بلا قاضٍ ولا ميزانْ
بلا شرعيَّةٍ تقضي بألَّا يظهر المتوحشونَ بِمَظهرِ الحِمْلانْ
وألّا تُصبِحَ الأسماكُ وهي صغيرةٌ طُعْماً إلى الحيتانْ
إلى مَنْ لا قلوبَ لهم
وإنْ كانت إليهم فهي من صوّانْ
مُحالٌ أن تُحرِّكها مدامعُ من تُمَزِّقهُم نيوبُ الكُرْهِ والأضغانْ
جرائم قاتلٍ يسعى لحربٍ راح يُطلقها على الأديانْ
على قِيَمٍ على مُثُلٍ بها أوصَى الورى الرحمنْ
ليسكنَ كلّ إنسانٍ ببيتٍ ليس يُهدَم فيه لا سقفٌ ولا جدرانْ
بعيداً عن شريعةِ غابةٍ يبقى الضعيفُ بها هو القُربانْ
هو الكبشُ الذي ما زال أُضْحِيَةً
إلى فكٍّ يُمزقُ لحم آلافٍ من الصبيانْ
لقد عاشوا كأسرابٍ تُفتِّشُ وهي طائرةٌ عن الأفنانْ
عن الدار التي فيها ظلال محبةٍ وأمانْ
حياةٌ لا وجودَ بها لمحتلٍّ ولا لقنابلٍ ودخانْ
سلاماً أيها العربانْ
كفى رقصاً على جرحٍ أَبَتْ أن تَقشَعِرَّ لغيره الأبدانْ

كفاكم أكؤسٌ ماكان فيها مثلما خلتُمْ شراباً إنما قطرانْ

سيودي ساعةً فيكم

إذا لم تُدركوا أبعادَ ما تُخفي إليكم لعبةُ الشيطانْ

حبائلُ مَنْ يُخادعكم وليس لديهِ غيرُ البطشِ والعدوانْ

وغيرُ أظافرٍ فيكم سيغرزها مكافأةً

لما قدَّمتموهُ إليهِ من إحسانْ

من استهتارِكُمْ في من لكم في أبجديتها

حسامٌ قاطعٌ ولسانْ

فصاحةُ مصحفٍ نزلت بهِ الآيات في رمضانْ

على رجلٍ عظيمٍ في رسالته انطلاقاتٌ إلى الإيمانْ

لأخلاقيةٍ فيها تُصانُ كرامةُ الإنسانْ

إلى لغةٍ هي الفيروزُ والياقوتُ والمرْجانْ

هي القلبُ الذي لولاهُ لا نبضٌ ولا خَفَقانْ

أفيقوا أيها العربانْ

أفيقوا من رقادٍ قد غدا عبئاً على الأجفانْ

وكابوساً تحاولُ منه أن تتحرر الرئتانْ

وأنْ تتفتَّحَ العينانْ

على يوم به لاشئَ يجمعكم سوى لغةٍ

بها قد أُنزِلَ القرآنْ

بها كانت حضارتكم لكلِّ حضارةٍ رُبّانْ

بها كانت ثقافتكم مفاتيحًا إلى الأذهانْ

بها كانت لأُمتكم بطولاتٌ فوارسُها رجالاتٌ وفخرُ زمانْ

نياشينٌ حرامٌ أنْ تُعلَّقَ فوق صدرِ جبانْ

تَخَلَّى عن عروبتهِ لكي يحيا بجُحْرٍ ليس يسكُنُهُ سوى الفئرانْ

سلاماً أيها العربان

على أبوابِكم طوفانْ

سيُغرِقُكُمْ إذا لم تُصبِحوا حقًا بِنِعْمَةِ ربّكم إخوانْ

رجالًا ليس تُرْهِبُهُمْ خفافيشٌ ولا غرْبانْ

قد اسطاعتْ بِفُرْ قَتِكُمْ بأن تبنيْ إليها دولةً وكيانْ

لِتفْتِكَ بَغْتَةً فيكم كما بالجسمِ تفتكُ آفَةُ السرطانْ

سلاماً أيها العربانْ

على أبوابكم طوفانْ

ببحرِ خليجكم ترسو بوارِجُ إمبراطوريَّةِ الرومانْ

سلاماً أيها العربانْ

مازلت أنتِ الغالية

لا شـــيءَ يـا بـغـدادُ يُبكيني
ســوى تـلـكَ الـدمـوعِ الـراقـيـةْ
تلك التي في مُقلتيكِ حبَسْتِها
بـقـضـاءِ ربِّـكِ راضـيـةْ
تـأبـيْـنَ أنْ تـتـأوهـي
وتكابرين على الجراحِ الداميةْ
تـتـضـرَّعـيـن لـخـالـقٍ
حتى يرد إليكِ ثوبَ العافيةْ
لتعودَ ثانيةً بهيةُ وهي فوقَ حصانِها مُتباهيةْ
تـسـمـو عـلـى أوجـاعِـهـا
رغمَ العواصفِ والرياحِ العاتيةْ
رغـم انـهـيـارِ جـدارِهـا
وأنـيـنِ نـهـرِ فُـراتِـهـا
وعـويـل مـاءِ الـسـاقـيـةْ

* * *

بـــغـــدادُيـــاوطـــنَ الـبـنـفـســـج
والأقـــاحـــي والـطـيـورالـشـــادِيَـةْ
يـا سِـحـرَ كـل قـصـيـدةٍ لا ينتهي
لـلـشـــعْـــرِ فـيـهـا قـافـيـــةْ
يـــاصـــــرخـــةً مـــجـــروحـــةً
راحـــتْ تُـــدوِّي فـي سـمـاءٍ عـالـيـةْ
لـــــتـــــقـــــولَ كـــــمْ
دخلتْ ربوعَ المشرقِ العربيِّ في الماضي...
جـــيـــوشٌ غـــازيـــةْ
فـعـلـتْ كـثـيـرًا إنـمـا لـم تـقـتـرِفْ
إثـــمـــاً بـــحـــقِّ شـــواهـــدٍ
تـحـكـي حـكـايـاتِ الـسـنـيـن الـخـالـيـةْ
بـــغـــدادُ لا تـتـســـاءلـي
إنْ أصـبـحَـتْ كـلـمـاتُ شِـعـري قاسيةْ
فـأنـا كـمـذبـوحٍ غـــدوتُ بُـعَـيْـدَ ما
نـهـشـتـكِ أنـيـابُ الـوحـوشِ الضاريةْ

دخـــــلـــــوكِ مـــــن بـــوابـــةٍ
مـــا كـــنـــتُ أحـــســـبُ أنـــهـــا
مـن دون حـراسٍ تـجـولُ وحـامـيـةْ
مـــا كـــنـــتُ أدركُ أنـــنـــي
يـــومـــاً ســـأبـــكـــي مـثـلـمـا
تبكي الثكالى وهـي تمشي حافيةْ
بمدامعٍ زفراتُها زفـراتُ نارٍحامِيَةْ
يُكوى بها قلبٌ على خَفَقَانِه
مـازلـتِ يـا بـغـدادُ أنـتِ الـغـالـيـةْ
مـا زلـت قـادرةً عـلـى أن تنهضي
مـن بـيـن أنـقـاضِ الـفـجـيـعـةِ ثـانـيـةْ
لِتُقاوِمي أعتى وأشْرسَ هجمةٍ
قـادتْ جحافِلَها رُعـاةُ الماشيةْ
جـاؤوا كحمقى دون أنْ يَسْتخلصوا
عِبَرًا قُبَيْلَ سقوطِهم في الهاويةْ
فـي قـاعِ شـرٍّ نـهـايـةٍ
وُجِدَتْ لِمَنْ تَرْعى المجازرَ

وهـــــي غـــيـــر مُـــبـــالـــيـــةْ

بشرائعٍ لم تُعْطِها إذنًا لرفْعِ مَظالم

وهـــي الـمـظـالـمُ كـلُّـهـا والـطـاغِـيـةْ

يـا مـوطِـنـاً طـالـتْ غـيـاهـبُ حـزنِـه

وسَـطَـتْ عـلـيـه نـوائـبٌ مـتـوالـيـةْ

مـا فـارَقَـتْـكَ مِـنَ الـمـواجِـعِ سبعةٌ

إلا إلـيـكَ لـكـي تـعـودَ ثـمـانـيـةْ

لِـتُـريـكَ ألـــوانَ الـــردَى بطريقةٍ

لـيـسـتْ لـهـا فـي الـقـتـلِ أذنٌ واعـيـةْ

تـصْـغـي ولـو لـصُـراخِ طـفـلٍ دارُهُ

مـن أمِّـــهِ وأبـيـهِ أمـسـت خـاويـةْ

مـمـن لـه كـانـا جـنـاحـيْـن اعـتـلى

بـهـمـا لـيـشـدو لـلـذرا والـرابـيـةْ

لـمـرابـعٍ لـيـسـت لـمـحـتـلٍ بـهـا

إلا الـمـخـارِزُ والـسـهـامُ الـكـاويـةْ

إلامـزيـدٌ مـن نـعـوشٍ خُـبِّـئَـتْ بِعَـنـابِـرٍ

أعـــــدادُهـــــا مُـتـنـامـيـةْ

أصحابُها قُتلوا

وما وصلوا لأهليهمْ

لكي تبقى الحقيقةُ خافيةْ

عَمَّنْ بأولادٍ لهُمْ

زُجُّوا بحربٍ لم تكنْ

فيها القناعةُ كافيةْ

لاشئَ يا بغدادُ يُبْكيني سِوَى

تلك الدموع الراقيةْ

تلك التي في مُقلتيْكِ حبستِها

بِقضاءِ ربكِ راضيةْ

بعدالةٍ يبقى بها للهِ عَيْنٌ

غَيْرُ غافِيَةٍ ولا مُتغافِيَةْ

عن أهلِ عشقِ مجازرٍ

هُمْ زائلون وأنتِ أنتِ الباقِيَةْ

الشهيد

أَكـرِمْ بأطيبِ ذِكْـرَى ضمَّختْ بلدا
مـا انشقَّ صبحٌ لـهُ لـولا دمُ الشهدا

أَكـرِمْ بعرسِ فِـداءٍ مـا سمعتُ بهِ
طـيـراً يُـغـرِّدُ إلا للشـهـيـدِ شَـدا

للصامدِ الرابضِ الـذوّادِ عن وطنٍ
أكـرِم بـهِ بـاذلاً يعطي الـحـيـاةَ فِدا

لـصـانـعِ الـنـصـرِ إعـــلاءً لأمـتـهِ
روَّى الـبِـطـاحَ الـتـي مـدَّتْ إلـيـهِ يدا

الـواهـبُ الـروحَ ذوداً عـن عروبتِهِ
مـا مـاتَ إلا لِـيَـفْـديَ نـيـلَـهُ بَـرَدَى

مـا مـاتَ لـكـنَّـهُ حَـيٌّ سـنـشْـهَـدُهُ
نصراً مبيناً بـهِ الـرحمنُ قد وعدا

يا أكـرمَ الخلقِ كلّ الخلقِ في شمَمٍ

إلـى أعـالـي السماواتِ العُلا صَعَدا

لـولا الشهادةُ لـولا الـبـذلُ ماخفقتْ

لـنـا بـنـودٌ ولا مُـسـتـعـمِـرٌ طُـرِدا

لـبـنـانُ يـا أرزةً فـي كـلِّ رابـيـةٍ

فاحت أطاييبَ مِسْكٍ خالصٍ ونَدا

تحكي حكاياتِ شَعْبٍ ليْسَ يُرْهِبُهُ

قَتْلٌ يُـداهِـمُ حتى الشَّيْخَ والوَلَدا

طـوبَـى لـكـلِّ عـظـيـمٍ يـومَ مَـكْـرُمَـةٍ

يَـرْوي تُـرابَ دِيـارٍتَسْتَطيل فِدا

إلى روح المجاهد الشيخ «أحمد ياسين»

يا أيُّها الشيْخُ الجليلْ
يا أيها الرَجُلُ المُعَتَّقُ عِتْقَ عرْجونِ النخيلْ
يا أيها الباقي على أضلاعِهم
كالصخرةِ الصمَّاءِ في ليْلٍ ثقيلْ
في ظلِّ محكمةٍ بِقَتْلِكَ قالها
قاضٍ لهُ في الحِقدِ تاريخٌ طويلْ
يا سادتي
أصدرتُ حُكْمًا مُبْرَماً
بعد الرجوعِ إلى القَرينةِ والدليلْ
قد أصبحَ المقتولُ قَنْصاً قاتلا
والقاتِلُ القَنّاصُ صارَهو القتيلْ
يا أيها العَرَبُ استفيقوا
لم يعُدْ وقتٌ لديَّ إلى الشكاوى والعَويلْ
وإلى الحديثِ عن العواطفِ بعدما

ذُبِحَ الشعورُ وجُرِّحَ الحسُّ النبيلْ

ماتَ الضميرُ ولم يعُد في كفَّتَيْ ميزانِنا

وزْنٌ لنوّاحٍ هَزيلْ

كَرْباجُ جلَّاديهِ يأكلُ لحْمَهُ

وسلاحُهُ التسليمُ والصبرُ الجميلْ

يا أيها العَرَبُ افهموها

ليس لي عن آلِ صهيونٍ بَديلْ

عَمَّنْ بهِ ألزَمْتُ شيْخكُم المُوَقَّرَ غيلَةً أَنْ يستقيلْ

مِنْ مقْعَدٍ ما كان غير لِمارِدٍ

مُتَنَكِّرٍ في ثوبِ إنسانٍ عَطيلْ

مُتَقَمِّصٍ وجْهًا يُخَبِّئُ فارِساً

كُرْسِيُّهُ يَخْتالُ كالفَرَسِ الأصيلْ

يا أيها الشيخُ الجليلْ

يا أيها المِعْطاءُ في الزمنِ البخيلْ

قتلوكَ لكن لم تزلْ

عيناكَ ترصُدُهُمْ بغزة والخليلْ

في موطنٍ لا لمْ تَطُلْكَ بهِ يدٌ

لولا خؤونٌ عنك أرْشَدَ أو عَميلْ

لولا الذين اسْتُؤْجِروا ياعارَهُمْ لِيُمَثِّلوا أدوارَ أولادِ السبيلْ

يا أيها الشيخُ الجليلْ

يا أيها الرجلُ المُعَتَّقُ عِتقَ عرجونِ النخيلْ

حاكورة الزيتونِ بعدك لمْ يَعُدْ

فيها سوى زَيْتٍ يُفتشُ عن فتيلْ

عن عاشقٍ مَهْراً يُقدِّمُ روحه لحبيبةٍ

قلبٌ إليها لا يَميلْ

إلا لِمَنْ يأتي إليها طالباً

يَدَها على مهرٍ يَحِنُّ إلى الصهيلْ

يا أيها الشيخُ الجليلْ

قتلوكَ لا برصاصةٍ

لكنْ بِمَنْ لكَ قالَ كمْ

حاولتُ عنكَ بأنْ أَميلْ

لكنَّ من شاؤوا اغتيالَكَ أرْغَموني

أنْ أُمزِّقَ ذلك الجسدَ النحيلْ

ذاك الذي ليْ قالَ عندَ تشَهُّدٍ

ودماؤُهُ مِن بين أشلاءٍ تسيلْ
أنْ تقتلوا جَسَداً فهذا ممكنٌ
لكنَّ قتلَ الروحِ أمرٌ مستحيلْ

obeikandl.com

كُرمَى لعَيْنَيْكِ

كُرْمَى لعَيْنَيْكِ رَقَّ الشِّعْرُ والوَتَرُ

وأسعفتْني بشَلالاتِها الصُّورُ

كُرمَى لعينيكِ ما اسْتَثنيْتُ مُبْتَدَأً

في الحُبِّ لو لم يكنْ لي عندَكِ الخبرُ

كُرمَى لعينيكِ ما أطلقْتُ أجنِحَتي

إلا لِريحٍ بِها الغَيْماتُ تعتصِرُ

تَحْنو على أمَّةٍ آلامُها اتَّقَدَتْ

بكلِّ ما هُوَ في الأضلاعِ مُسْتَعِرُ

فالعينُ بارقةٌ والآهُ حارِقةٌ

والدَّمْعُ بينهما ماانْفَكَّ يَنهَمِرُ

والجُرحُ ينزِفُ مُلْتاعاً على وطنٍ

تزدادُ أقطارُهُ بُعْداً وتنشطِرُ

كـأنَّـهُ قـلـبُ إنـسـانٍ يُـقـطِّـعُـهُ

جـزَّارُ مـجلسِ أمـنٍ عـابـثٌ قَـذِرُ

يَـخـتـالُ غـطـرَسـةً كـالأُفـعـوان ولا

يَـقْـوَى على ردْعِـهِ بينَ الـوَرَى بَشَرُ

يحكي بمنطِقِ راعٍ ليس يَقْبَلُهُ

إلا الخنازيرُ في الإسْطبلِ والبقرُ

ليبيةَ الضَّـادِ والأضـدادِ مَعذرةً

إنْ قلتُ ماليس في عيْنَيْكِ يُختَصرُ

فـأنـتِ لـلـشـعـرِ بـحـرٌ لايـغـوصُ بـهِ

إلا الـلآلـئُ والـمَـرْجـانُ والـدُّرَرُ

وأنـتِ لـلـسـيـفِ تـاريـخٌ وملحمةٌ

ومَـهْـدُ شـيـخِ نـضـالٍ اسـمـهُ عُـمَـرُ

أرضٌ فلسطينيةٌ

السيفُ عاد لغمْدِهِ

وكبا الحصانْ

والقدسُ تبحث عن رجالٍ...

لا يجودُ بمثلهم هذا الزمانْ

القدسُ تذرف دمعَها وجَعاً على

طفلٍ بنزفِ جراحِه

قد راح يغسلُ عارَ كلِّ مُتاجرٍ

نذْلٍ..جبانْ

أَلِفَ التشدّقَ وهو يرشُفُ نَخْبَ كلِّ ضحيةٍ

وسط الجواري والزرافاتِ ا لحِسانْ

بين اللواتي هُنّ مصيدةٌ لمن هم آثروا

أن يسلكوا درب الوضاعَةِ والهَوانْ

أن يستهينوا بالذي

سيظل أكبرَ فيه من أن يُستهانْ

أن يكسبَ المتراهنون على عروبتنا الرِهانْ

ألا يعودَ بلالُ للأقصى الشريفِ مُؤَذِّنًا

لصلاةِ فجرٍ مُضْمَخٍ بالأُقْحوانْ

لشروقِ شمسٍ لن يكون بُعَيْدَها

ليلٌ تُعَشِّشُ فيه أفعى سُمُّها

من سمِّ ذاكَ الأُفْعُوانْ

من ذلك الوحش الذي

صهيونُ تقصفُ باسمِهِ

أغصانَ زهرِ البَيْلسانْ

أغصانَ كل طفولةٍ

وإنِ انحنتْ لا تنحني

إلا انحناءَ الخَيْزُرانْ

السيفُ عاد لغمدِهِ وكبا الحِصانْ

لكنَّ سيفَك أيها القَسَّامُ لا ينبو وإنْ

قد ضاق بالساحِ المكانْ

ولَوَ انَّهم كلَّ المداخلِ أغلقوا

ولَوَ انَّهم قطعواالمعابرَ...

بالرصاصِ وبالقنابلِ والدخانْ

لن يُهزمَ الطفلُ الذي بحجارِهِ

قد هزَّ عرشهمو وهزّأَ صولجانْ

عَشِقَ الردى عِشقاً به لا ينتهي

لمآذنِ الأقصى أذانْ

لكنائسٍ أجراسُها

تشدو لأرضٍ سوف تجمعُ أهلَها

كلُّ الروابي والذُرا والضفتانْ

أرضٌ فلسطينيةٌ

لن يستقرَّ بها لصهيونٍ كيانْ

أرضٌ فلسطينيةٌ

فاقَتْ حجارتُها اللآلئَ والجُمانْ

أرضُ فلسطينيةٌ

استبسلَ الزيتونُ فيها واستطال السِنديانْ

أرضٌ فلسطينيةٌ

غنَّى لها النيلان ما تصبو إليه الدِجلتانْ

أرضٌ فلسطينيةٌ

obeikandl.com

قد قبَّلَتْ أحجارَها

حطينُ واليرموكُ حتى القَيْرَوانْ

أرضٌ فلسطينيَّةٌ

قد بايَعَتْها للخِلافةِ مَكَّةٌ والقِبْلَتانْ

obeikandl.com

عودة الجنوب

عـــاد الـجـنـــوبُ إلـــيـــكَ يـا
لـبـنـــانُ مـــرفـــوعَ الـجَـبـيـنْ
عـــاد الـــجـــنـــوبُ بـحُـلَّـــةٍ
مـــنـــســـــــوجـــةٍ
مـــن خـيـطِ زهـــرِ اليَـاسـمـيـنْ
عـــادالـــجـــنـــوبُ ويـالـهـــا
مِـــــــــنْ عـــــــــودةٍ
فـيـهـا اســـتـــردَّ الـــعُـــربُ..
عـــصـــــرَ الـــفـــاتـــحـــيـــنْ

سنَدْخُلُها

نَـتِـنْ يـاهـو إذا يـومـاً دُعـيـنـا

لـحـربٍ لـنْ تـرانـا راجـلـيـنـا

سـنـدخـلـهـا عـلـى صـهـواتِ خيلٍ

كِـرامـاً بـالـشـهـادةِ طامعينا

سـنـدخـلـهـا عـلـى اسـمِ اللهِ جُـنـداً

كـمـا بـالأمـس كـنـا فـاتـحـيـنـا

كـمـا كـنـا أيـا وغـداً سـنبقى

أُنـاسـاً نـسـتـمـيـتُ مُـدافـعـيـنـا

نُـبـدِّدُ ظـلـمـةً فـيـهـا ذئـابٌ

غَـدَتْ تـعـوي عِـواءَ الجائعينا

تُـمـزِّقُ كـلَّ ذي لـحـمٍ طـريٍّ

وتـتـرك كـلَّ ذي عَـظـمٍ طحينا

بـأنـيـابٍ وحـوشُ الـغـابِ أمْـسَـوا

مُـقـارنـةً بـهـم مُـتَـحَـضـريـنـا

سـنـدخـلـهـا ونـقـتـلـعُ احـتـلالاً

ونُـرجِـعُ لـلـديـارِ مشـرديـنـا

سـنـدخـلـهـا عـلـى أنـقـاض شـوكٍ

ونـزرعُ رغـمَ أَنْـفِـكَ ياسمينا

يـحِـلُّ مَـحِـلَّ مَـنْ بـلـغـوا وحـوشـاً

وبـالإجـرام فـاقـوا المجرمينا

بـيـوتَ اللهِ فـي الـقـدسِ استباحوا

ومـا احـتـرمـوا بـهـا مُـتَـعَـبـديـنـا

تـنـاسـوا أنـهـم لله كـانـوا

يـؤدون الـفـريـضـةَ آمـنـيـنـا

أَبَـوا إلارصـاصـاً أن يَـصُـبُّـوا

عـلـى مـن قـد رأوهـم ساجدينا

نَـتِـنْ يـاهـو مُـحـالٌ أن تـكـونـوا

إلـــى الأديـــان قـومـاً صالحينا

فـأنـتـم شـــرُّ أعـــــداءٍ لـربٍّ

وصـــايـاه انـتـهـكـتـم جـاحـديـنـا

وأنـــتـــم مَـــنْ قـتـلـتـم أنـبـيـاءً

وحـاربـتـم هُـــداةً مُـرسـلـيـنـا

لـقـد حـمـلـوا رســـالاتٍ لـتـغـدوا

كـمـنْ قَـبِـلـوا الـهـدايـةَ مهتدينا

فـآثـرتـم عـلـى الـدِّيـنِ الـدَّنـايـا

لـتـبـقـوا لـلـدِمـا مُـتـعـطـشـيـنـا

وشـــرَّدتـم وأحـرقـتـم وعشتم

كـمـا يـحـلـو لـكـم مُـتَـغـطـرسـيـنـا

نَـتِـنْ يـاهـو إلـيـنـا الـقـدسُ تبقَى

ولـسـنـا نـحـن قَـطُّ مـسـاومـيـنـا

ولسنا نحن إلا فوقَ موجٍ

إلى تلكَ الشواطِئ مُبحرينا

إلى أرضٍ روابيها ذُراها

إلى أعدائها لنْ تَسْتكينا

ولَوْ لَمْ يبقَ إلا ذاتُ حَمْلٍ

ستُنْجبُ للبطاحِ مُقاتلينا

أيا مُتعطشاً للقتلِ إنَّا

نموتُ ولا نُقايضُ غاصبينا

نموتُ أعِزةً صَوْنا لِعِرضٍ

على خيل الكرامةِ حاملينا

صَوارِمَ أمةٍ عرْباءَ كنا

ومازِلنا ثَراها مُفْتَدينا

فإمّا أنْ تعودَ لنا ديارٌ

وإما أنْ نظلَّ مُحاربينا

نَتِنْ ياهو إذا أشعلتَ حرباً

ستَحْصِدُ نارَها دُنْيا ودينا

سَتُدرِكُ كيف نغدو حين نُدعى

لأعراسِ الفِدا متسابقينا

رجالاً لا تُزَحْزِحهُمْ رِياحٌ

تُحاصِرُهم شِمالا أو يمينا

صقوراً مستحيلٌ أن تراهم

بذاكَ الجوِّ إلا طائرينا

إجتماعيّات

obeikandl.com

صرخة

سأقولها بصراحةٍ
إنَّا نعيشُ بغابةْ
الكلُّ فيها فاغرٌ
ومُكَشِّرٌ أنيابَهْ
الكل أغلقَ كلَّ نافذةٍ بها
للشمسِ دربٌ بينما
لغياهبِ الخفاشِ يفتحُ في الدُجى أبوابَهْ
يحيا حياةَ الخارجينَ عن القوانينِ التي
لا جاحدٌ فيها ينالُ عِقابَهْ
أو مالكٌ مالاً بُعَيْدَ ثرائِهِ
ينْسى بكلِّ بَساطةٍ أحبابَهْ
ينسى الذين إليه قد مَدُّوا يدًا
مُذْ كان يطلبُ خبْزَهُ وشرابَهْ
مُذْ كان بين الناسِ يمشي

وهو يلبَسُ عيرةً جلبابَهْ

ما هَمُّهُ إلا تَصَيُّدُ فرصةٍ

فيها يُبَدِّلُ جِلْدَهُ وثِيابَهْ

فيها يفوزُ بمن يظن بأنها

ستَرُدُّ ثانيةً لهُ

بعد المشيبِ شبابَهْ

ستُعيدُهُ كمراهِقٍ نزواتُهُ

قد أفقدتْهُ رُشْدَهُ وصوابَهْ

جعلتْهُ مُنْسَلِخاً عن الوطنِ الذي

ظلمٌ حرامٌ أن يشمَّ تُرابَهْ

أو أنْ ينالَ لِصدرِهِ

ماليس موتٌ دونَهُ سيُجابَهْ

لكنَّ مِن طَبْعِ الهواءِ بأنَّهُ

للكلِّ يحملُ عاشقاً أطيابَهْ

بصراحةٍ إنَّا نعيشُ بغابةْ

لم يبق للرجلِ الكريم بها سوى

ما راحَ يفقدُ مُرْغَماً أعصابَهْ

obeikandl.com

يَلقَى مِن الألمِ الذي

لا يستطيعُ مُكابِدٌ...

أنْ يتقيْ أسبابَهْ

سأقولها بصراحةٍ

إنَّا نعيشُ بغابَهْ

لابدَّ للإنسانِ فيها...

أنْ يُعيدَ حسابَهْ

كي لا يكونَ محطةً لمسافرٍ

بعد الوصولِ سيستبيحُ عذابَهْ

سيُذيقُهُ في ظَهْرِهِ رَداً على

حُسْنِ الجميلِ حِرابَهْ

هي غابةٌ يا سادتي

هي غابَهْ

هي غُرْبَةٌ هي ظُلمةٌ وكآبَهْ

هي طعنةٌ في قلبِ شادٍ مستحيلٌ...

أنْ يبيعَ على الرصيفِ كتابَهْ

أو أنْ يخونَ ضميرَهُ القلميَّ أو آدابَهْ

obeikandi.com

ليعيشَ عيشةَ مُتْرَفٍ خُلصاؤُهُ

قد أصبحوا حجابَهْ

يالعنةَالمَوْلَى لتنصَبِّي على

رجلٍ يُقايِضُ أهلَهُ وصِحابَهْ

obeikandi.com

يا ابن سينا

أَلَيْسَ لديْكَ فَتْوَى يا ابنَ سينا
لِـــداءٍ كم يُخيفُ العالمينا

بشاعتُهُ تُطاردهُمْ نِياماً
وحيناً آخراً مُسْتَيْقِظينا

وساوِسُهُ نواقيسٌ تأبَّتْ
بآذانِ الوَرى إلا طنينا

كذئبٍ فاتحٍ فكيْهِ يَرْعَى
ملايينا لهُ مُستسلمينا

وليس هناك مَنْ يَرقى لطبٍ
يُطَوِّع ذلك المرضَ اللعينا

يُزيحُ ظلامَ كابوسٍ ثقيلٍ
برحمنٍ رحيمٍ مُسْتَعينا

بـقـدرةِ قـادرٍلـلـكـل يُـبـدي

بـمـا لا الـشَّـكَ يـقـبـلُ والـظُـنـونـا

إذا مـا قـال لـلأشـيـاءِ كـونـي

لـهـا لابـدَّ حـتـمـاً أنْ تـكـونـا

لـهـا لابُـدَّ أن تـوديْ بـداءٍ

عـلـى حُـكـمـائِـهِ اسـتـعـصَـى سـنـيـنـا

عـلـى مَـنْ هُـم بـرغـمِ الـعـلـمِ كـانـوا

ومـازالـوا ضِـعـافـاً عـاجـزيـنـا

عـن اسـتـئـصـالِ ذي اسـمٍ حـقـيـرٍ

كـصـخـرِ الـمـوتِ يـرفُـضُ أنْ يَـلـيـنـا

سـوى لإرادةِ عـلـيـاءَ يَـقـضـي

بـهـا ربٌّ الـبـرايـا أجـمـعـيـنـا

إلـهٌ واحـدٌ أحـدٌ عـظـيـمٌ

بـمـصـحـفِـهِ شـفـاءُ الـمُـبـتـلـيـنـا

مليكٌ لا مثيلَ لهُ بعرشٍ

تَعالَى عن عروشِ المالكينا

مُغيثٌ يستجيبُ لمستغيثٍ

رأى فيهِ المعونةَ والمُعينا

رأى فيهِ العنايةَ وهي تُبْري

جراحاتٍ وتنتزعُ الأنينا

فسبحان الذي بالروحِ يشفي

ذوي سُقْمٍ ويُحْيي ميّتينا

سئمنا يا ابن سينا من زمانٍ

تَراجَعَ طِبُّهُ خُلُقاً ودينا

سئمنا من أطباءٍ أساؤوا

وهم مَنْ أقسموا يوماً يَمينا

على أنْ يُخْلِصوا لا أنْ يكونوا

بأرواحِ الأنامِ مُتاجِرينا

تـبـارَكَ مَـنْ يَـرُدُّ الـطـيـنَ طيناً

ويَـبْـعَـثُـهُ إذا مـاشـاء طينا

لِـدُنْـيـا حَـسْـبُ مَـرضـاهـا إلـهٌ

يَـظَـلُّ هـو الـمُـعـافـي يـا ابـنَ سينا

obeikandl.com

للّه من طيش الزمان

فلتنجلي يا ظُلْمَةَ الأحزانِ

هذا زمانُ الشِعرِ ليس زماني

هذا زمانُ حَداثةٍ أصحابُها

بالوزنِ قد طاحوا وبالميزانِ

جحدوا بقافيةٍ لقد كانت بها

لأبي العَلاءِ رسالةُ الغُفرانِ

يا ظلمةَ الأحزانِ لا تتساءلي

عن فيضِ آلامي وعن أشجاني

جرَّحْتِ أفئدةً إلى أوطانِها

مشدودةً مُلتاعةَ الخفقانِ

للّهِ مِنْ طيشِ الزمانِ وغدرِهِ

بالأهلِ والأحبابِ والخِلانِ

فلكَمْ تأبَّى أن يكونَ مَطِيَّةً

إلا لأهلِ اللفِ والدورانِ

ولكم تأبَّى أن يكونَ مجالِساً

إلا لمن يحكي بألفِ لِسانِ

ولكم تأبَّى أن يكونَ صدًى لِصو

تِ ذبيحةٍ عانَتْ من الحِرمانِ

مِن هولِ عيشٍ ما اكتوتْ بسعيرِهِ

لوكان في الدنيا لها أبوانِ

فكأنما هذي الحياةُ مَذابِحٌ

وكأنَّ ليس بها سوى الخرفانِ

وكأنني ما جئتُ قَطُّ إلى الدُنا

لأكونَ إلا صوتَ كلِّ مُعاني

وكأنني ما قلتُ فيكِ قصيدةً

إلا وقد أظهرتُ حُسْنَ بَيانِ

فلكم عشقتكِ فالدموعُ رخيصةٌ

في مَذبحِ الآلامِ والأحزانِ

تحكي حُبَيْبات الجُمانِ إذا بدا

سِحرا كبسمةِ ثَغْرِكِ الفتّانِ

كشروقِ شمسٍ لا يُعادِلُها إذا ار

تسمتْ على شَفَتَيْ فمٍ شمسانِ

.....

لو لم تكنْ تدري الأعادي أنني

بأصالتي أسمو على العدوانِ

ولَوَ ان ما استعصاهمُ شعري الذي

ناديتُه مُتواضِعاً فأتاني

لهجرتُ كلَّ قصيدةٍ ما قُلتُها

إلا بفضلِ بلاغةِ القرآنِ

دونَ اكتراثٍ بالذين تعمَّدوا

أنْ يصنعوا شِعراً بلا أوزانِ

كي يُكسروا قيثارةً شرقيَّةً

نَغماتُها استَعْصَتْ على الصبيانِ

كَرَوانُها عندَ الأصيلِ إذا شَدا

ولَّى نَعيقُ البومِ والغِربانِ

يا مَنْ عشِقتُكِ والفؤادُ يروعُهُ

قيمٌ تُباعُ بأبخسِ الأثمانِ

بمظاهرٍ صارت أشدَّ خطورةً

من آفةٍ هي آفةُ السَرَطانِ

مِنْ كلِّ داءٍ ليس يُبْرِئُهُ سِوَى

طبِّ الضميرِ وحكمةِ الوِجدانِ

متى بمشاعري تكبر

متى بمشاعري تكبرْ

متى سيكونُ في قلبي

إليكَ القمحُ والبَيْدَرْ

متى تَرْقَى إلى امرأةٍ

على آلامِها تسْكرْ

لتُطفئَ جذوةً فيها

حَصَدتَّ ربيعها الأخضرْ

متى بالحبِّ تُبدي أنكَ الأقْوى

وتُثبِتُ أنك الأجدرْ

بشئ لست تغرزهُ

كغرزِ الموس والإظفرْ

كتقطيعٍ كتمزيقٍ

كما في الموتِ بل أكثرْ

كأمرٍ لستَ تُدْرِكُهُ

obeikandl.com

أمام مشاعرٍ تُكسَرْ

أمام نفوسٍ منْ ليستْ

كسورُ قلوبِهم تُجْبَرْ

لتدرك أنني ما عدتُ ناقتَكَ التي...

في قلبِها تُنْحَرْ

ولا تلكَ التي بالسوطِ أو بالقهرِ قد تُجبرْ

لتدرك أنَّ ليْ قلباً

أُجابِهُ فيهِ ما يَقْضي بأنْ أُشْرَى وأُسْتَأجَرْ

كجاريةٍ تعيشُ بقصرِ سلطانٍ

تحيطُ بهِ طوابيرٌ من العسكرْ

وممن ليس تُؤْلِمُهم

جراحٌ بالدِّما تَنْهَرْ

متى بمشاعري تكبرْ

متى حقًا ستدركُ أنني للموتِ لا

لكرامةٍ تُهْدَرْ

لإنسانيةٍ فيها الأنوثةُ كلُّها تَظْهرْ

إلى رجلٍ حَضاريٍّ لإنسانٍ

يُميِّزُ بين طعمِ المِلحِ والسُّكَرْ

وبين حضارةٍ تسمو

على وحشيَّةِ البربرْ

على زمنٍ به قد ودَّعَتْ صدري

رياحُ المسكِ والعنبرْ

obeikandl.com

obeikandl.com

إنسانيّات

obeikandl.com

حكمة الله

يكفيكِ جرحٌ نازفٌ وبكاءُ

وزفيرُ نارٍ في الحشا وشقاءُ

يكفيكِ يا أمَّ الوفاءِ مواجعٌ

لكِ طالما الصبرُ الجميلُ عزاءُ

لتكفكفي دمعَ الأسى ولترحمي

من نَبْضَهُ قد أثقلَ الإعياءُ

ولتعلمي أن الأمومةَ شعلةٌ

إلا بها لا يهتدي الأبناءُ

يا خيرَ مخلوقٍ لَهُ دونَ الورى

عندَ الإلهِ مكانةٌ علياءُ

قلبُ رؤومٌ خافقٌ بأمومةٍ

هو للطفولةِ بلسمٌ وشفاءُ

هـو لـلـطـفـولـةِ حـكـمـةُ اللّهِ الـتـي

لا الـطـبُّ يـدرِكُـهـا ولا الـحُـكـمـاءْ

obeikandl.com

يا صيف

بوركْتَ يا صيفُ لكنْ لا تكنْ لَهَبا
لأنني بِتُّ مثلَ النارِ مُلْتَهِبا

يا صيفُ رِفْقًا بمَنْ قد جاء في زمنٍ
حواءُ راحتْ بهِ تَسْتَمْرِئُ الأدَبا

يا صيفُ هاهِيَ مَنْ فاضَتْ أُنوثتُها
كفيضِ نهرٍ طَغَى مجراهُ وانقلبا

على زمانٍ حرامٌ أنْ يَغيبَ بهِ
بدرٌ توارَى عن الأنظارِ واحتَجَبا

ما قيمةُ الحسنِ إنْ غابتْ مَهابَتُهُ
ولا استمالَ النُّهَى والروحَ واجْتَذَبا

ما قيمةُ الحُبِّ إنْ لم ينتشرْ عَبَقاً
عندَ الصباحِ نَدِيّاً طَيِّباً رَطِبا

فالحبُّ كالروحِ إذْ ما فارقَتْ جَسَداً

تَـوَقَّـفَ النبضُ في مَـنْ حُـبُّـهُ ذَهَبا

يا صيفُ عُـذراً إذا ماعُدْتُ مُكْتَرِثاً

بـمـا يَـراعـي طـويـلاً عـنـهُ قـد كَتَبا

ولا تَـلُـمْـنـي إذا وَدَّعْـــتُ أوراقـــي

وبِتُّ أهـوَى ضجيجَ النـاسِ والصَخَبا

إذ الـمـفـاهـيـمُ فـي أيـامِـنـا انقلبتْ

والعُربُ في الشرقِ راحتْ تقتلُ العَرَبا

والـمـالـكونَ كُـرومـاً لـيـسَ يُؤْلِمُهُمْ

مَـنْ لا سبيلَ لهم كي يـأكلوا عِنَبا

إنُّهُ عيسى بن مريم

يعزُّ عليّ أن أشدو

بحرقةِ ريشةٍ ومِدادْ

على أطلالِ مريَمَ بنتِ عمرانٍ

حزيناً ليلةَ الميلادْ

يعز عليّ أن يغدو

على مقدرٌ ألا أخافَ رصاصةَ الصيادْ

وما في بيتِ لحمٍ من صلاةٍ

لا يحاصرُ أهْلَها الأوغادْ

ولا طيرٌ يحق لَهُ تسابيحٌ

على تلك المروج الخضرأو إنشادْ

ولاحقٌ على بطلانهم يعلو

بسيفٍ قاطعٍ وجوادْ

لقد طاحوا بزيتون المسيح...

بكل ما تمليه شهوتهُم إلى الأحقادْ

obeikandl.com

وقد زرعوا على أنقاضها

مستعمرات القتل للموسادْ

لكي يقضوا على الحبِّ الذي ...

لولاه ما اهتزت شراييٌن

لها بين الضلوع فؤادْ

حرامٌ أن يُفَرَّقَ فيهِ

بين بياضِ ذي لونٍ وبين سوادْ

لقد خلق الإلهُ العالمينَ بدون تمييزٍ

ودون تعصبٍ لعبادْ

لِتُطْوَى صفحةٌ لابُدَّ أن يُطوَى

بها قهرُ العبيدِ وسطوة الأسيادْ

ليعتقَ كل من أمسى

كسندانٍ لبطش مطارق الحدادْ

لمن ليست تفيدُ بها مقاومةٌ ولا حتى

مثابرةٌ ولا استنجادْ

لقد ضربوك يا بغدادْ

لقدقصفوك قصفاً لم تكن تقوَى

عليه شوامخُ الأطوادْ

لقد جعلوا من الأطفال فيكِ سنابلاً

حُصدتْ بنار الحقدِ شرَّ حَصادْ

بمن كانت تلوحُ كأنها...

في الجو أشباحٌ

تُمَهِّدُ لانقضاض جرادْ

وليس هناك من صوتٍ

يصيح بأوجه الأوغادْ

سوى صوتٍ

بدا وكأنهُ صوتُ المسيحِ...

صبيحةَ الميلادْ

يقول لكل من أدمتْ يَدَيْهِ قيودْ

وضَحَّى بالدماء وجادْ

سيأخذُ حَقَّهُ المجلودْ

ويُبترُ ساعِدُ الجلّادْ

obeikandl.com

عصافير كنارية

لتنسي قصةَ الآلامِ والحكمَ العلاجيَّةْ

وما قد أثقلتكِ بهِ كوابيسٌ مسائيَّةْ

لتنسي كل ما عانيتِ من حُرَقٍ

ومن سحبٍ دخانيَّةْ

ومن حقنٍ مهدئةٍ وأقراصٍ دوائيَّةْ

ومن طبٍّ غدا يُبنَى

على قيمٍ تجاريَّةْ

دعي يا حلوةَ العينين ما يدعو

إلى سفٍّ الحبوب الإنتحاريَّةْ

إلى بحرٍ

عواصفُهُ معربدةٌ

مهددةٌ سفينَتَكِ الشراعيَّةْ

مُجرِّحةٌ فؤاداً ليس يُسعفهُ

سوى غابات عشقٍ سنديانيَّةْ

سوى رجلٍ سيجعلُ منكِ عاشقةً

تحلق دون أجنحةٍ

بأشعار غنائيَّةْ

بروح قصائدٍ تسمو

على كل المفاهيم البدائيَّةْ

على حبٍ رخيص يُشترَى ويباعُ في ...

سوق الأساور والفساتين الحريريَّةْ

وتحت سقوفِ أبنيةٍ

تعيشُ بها نفوسٌ بورجوازيَّةْ

لتنطلقي لريح صَباً ربيعيَّةْ

إلى همس السواقي والطواحين الهوائيَّةْ

لأشجارٍ على أغصانها تشدو

عصافيرٌ كناريَّةْ

لأوديةٍ حباها اللهُ ما يُغْنيكِ عن

أهل الفحوصاتِ السريريَّةْ

وعن طبٍّ حرامٌ أنْ يُزاوِلَهُ الذين غدوا

بمنأى عن رسالتِهِ الحضاريَّةْ

هو ابن زياد

قد جِئْتُ لا بمَدامِعِ الأولادِ

أبكي علَى وطنٍ بثوبِ حِدادِ

قد جئتُ أذْرِفُ دمْعَ كلِّ قصيدةٍ

ما قلتُها للرَّقصِ والإنشادِ

لا للصبايا والمَرايا والطِلَى

لا لاعتِلاءِ الجَو بالمِنطادِ

قد جئتُ أبكي ما قرأتُ لِعَنْتَرٍ

وأبِي فِراسٍ جَوهَرِيِّ الضّادِ

للشَّاعِرَيْنِ المُبدِعَيْن بكُلَّ ما

يسمو ويَشمخُ فيه حرفُ الصَّادِ

للفارِسَيْنِ الصانِعَيْنِ مَلاحِماً

بِأسِنَّةٍ وصَوارمٍ وجِيادِ

بِـدَمٍ يُـطِـلّ الـصـبـحُ فـيـهِ مُـغَـرِّداً

تـغْـرِيـدَ طـيـرٍ لـلـرُبـا والـوادي

لـمـنـازلٍ تـأبَـى كـرامـةُ أهـلِـهـا

أنْ يُـسـتـجـارَ بـمَـجْـلِـسِ الأوغـادِ

أَنْ نَـرْتَـجي خـيـراً بِـمَـنْ هـم شَـرَّعـوا

لـغـةَ الـعـبـيـدِ ومـنـطـقَ الأسْـيـادِ

إنِّـي لأقـسـم إنَّـهُـم لا عُـصـبـةٌ

لـلأمـنِ بَـلْ خَـدَمٌ لـدى الموسادِ

مـاعِـنـدَهُـم عَـدلٌ ولا شَـرعـيَّـةٌ

لأسـاسِ مُـلـكٍ فـيـه خـيـرُ عِـبـادِ

مـافـيـهِ عِـربـيـدٌ كإسـرائِـيـلـهـم

مُـتـغـطـرِساً يمشي علَى الأجسادِ

مُـتَـعَـطِّـشـاً لِـمَـجـازِرٍ ومَـذَابِـحٍ

وحُـشِـيَّـةٍ نـازِيَّـةِ الأبـعـادِ

لـو كـانَ هتلرُ بينَهُم ماخاضَها

حـربـاً بِـأَفـتَـكِ عـــدَّةٍ وعـتـادِ

ولـقـالَ إنِّـــي لـن أكـــونَ كـإصْـبَـعٍ

فـي كـفِّ أهـل الـكُـرهِ والأحْـقـادِ

يـا ويْـلهُـم بَـقَـروا الـبـطونَ مَخافةً

مـن حـامـلاتِ أجِـنَّـة استِشْهادِ

مـن كـلِّ طـفـلٍ سـوف يـأتـي حاملاً

بـيـديـه سـيـفـاً وهـو فـوقَ جَـوادِ

يـجـري كـريـحٍ يَسْـتَـطيـلُ كـمـاردٍ

صـوتٌ لـهُ كـالـرَّعـدِ وهـو ينـادي

هـــذا زمـــانٌ لـيـس فـيـه لأُمَّـــةٍ

صـوتٌ سيُسمع دُونَ ضـغطِ زِنـادِ

ضـربوكِ يـا بغدادُ ضَـرْباً لـمْ تكنْ

تَـقْـوَى عـلـيـهِ شـوامِـخُ الأطْـوادِ

جلدوكِ حتى الموت لكنْ لم يمتْ

شعبٌ بَدا أقوَى مِن الجلّادِ

إنّي سَئِمْتُ من الطلولِ تفاخُراً

بهياكلٍ وجماجمٍ ورمادِ

إني لأرفض أنْ يَظَلَّ حديثُنا

عن سيرةِ الآباءِ والأجدادِ

إنْ كان في التاريخِ ثَمَّةَ طارقٌ

فالفاتحُ الآتي هو ابنُ زيادِ

obeikandi.com

يا أيُّها العامُ الجديدْ

يـــا أيـــهـــا الـــعـــامُ الـــجـــديـــدْ
أَبِـــــأَيِ شـــئٍ ســـوف تـأتـيـنـا غـداً
أبِـــغُـــصـــنِ زيـــتـــونٍ ســـتـــأتـي
أم بما لا ينتهي بجراحهِ نَـزْفُ الوريدْ
في عالمٍ أشرارُه يتطلعونَ لأن يكونوا سادةً
والآخـــــــــرونَ لـــهـــم عـــبـــيـــدْ
وهـــم الـــذيـــن اســـتـــعـــبـــدتْـــهـــم شَـــهْـــوةٌ
شـيـطـانُـهـا الـمـلـعـونُ شـيـطـانٌ مَـريـدْ
لـــلـــقـــتـــلِ نـــاداهـــم فـــلـــبُّـــوا ...
واســـتـــبـــاحـــوا صـــدْرَ مُـرضـعـةٍ على
يـــــــدهـــــــا ولـــــــيـــــــدْ
مـن بعـد مـا اعتَقلوا وسـاقوا زوجَـهـا
عند انفلاقِ الفجرمصفوداً بأغلالِ الحديدْ
فـكـأنَّ عـصـرَ الأمـــنِ ولَّـــى وانقضَى

وكأنَّ قانونَ العدالةِ ماتَ من عهدٍ بعيدْ
يا أيها العامُ الجديدْ
من أينَ أنتَ غدًا ستأتي..
من بلادِ الشمس أم من عالمِ البردِ الشديدْ
إن كنتَ من وطنِ العواصفِ قادماً
فاجلبْ إلى طفلٍ صغيرٍ معطفاً
لينامَ فيهِ على رصيفٍ..
راحَ يكسوهُ الجليدْ
في موطنٍ مُحْتَلُّهُ يهذي كما يحلو لهُ
وعلى حسابِ مواجعِ الثَكْلَى ومأساةِ الشريدْ
يا أيُّها العامُ الجديدْ
يا أيها الآتي بشئٍ ربما
شيئاً شقيّاً أنْ يكونَ وربما شيئًا سعيدْ
إنَّ الذي نرجوهُ منكَ بأن تكونَ
بشائراً
فيها لكل الخلقِ ما يكفيهِ من خيرٍ
ومن حُبٍّ ومن حَبِّ الحَصيدْ

زيتٌ وعودُ ثقاب

لـن تَستبيحي عِـزَّتـي وشبابي

قبلا كما أنتِ استَبَحتِ عذابي

لـن تستطيعي أن تكوني مثلما

يحلو إليك قصيدةً بكتابي

الحب ليس جواهراً وحرائراً

تَسْبي العيونَ بسحرِها الخَلاَّبِ

تُخفي بما يبدو بها من منظرٍ

حَسَنٍ حقيقةَ عالمٍ كذَّابِ

فقَدَ العواطفَ والمشاعرَ وانبرى

يحيا حياةَ غياهبٍ وضبابِ

يجري وراءَ مظاهر أضواؤها

هي صِرْفُ أحلامٍ ومحضُ سرابِ

هي مُفسدات بصائر وضمائرٍ

هي مذْبَحٌ للحبِّ والأحبابِ

لقصائدٍ ما قالها شعراؤها

طمعا بأجواءٍ وشق عُبابِ

لنهايةٍ كم من سؤالٍ حولها

طرحوا وما وصلوا لأي جوابِ

كم من قتيلٍ في الهوى وضحيةٍ

غاصوا بأوديةٍ وبين شِعابِ

خُدِعواكما خُدِعَ الرفاقُ قُبَيلهمْ

وبُعَيدهم بعضٌ من الأترابِ

ظنوا بأنك ربما أحببتِهِمْ

حباً سيُطفئُ جذوةً برُضابِ

بحكايةٍ هي مثلُ أيِّ حكايةٍ

للنفسِ محرقةٌ وللأعصابِ

لقلوبِ أهلِ عواطفٍ لم يَأبَهوا

بركوبِ أمواجٍ وشقِّ عُبابِ

ما راعَهُم إلا نفوسٌ تُشترَى

وتُباعُ مثلَ بقيةِ الألعابِ

فدعي ألاعيبَ الهوى وتعلمّي

لغةَ الخَلاقِ ومنطقَ الآدابِ

الحبُّ عندي لا كما قد خِلتهِ

نزواتِ رَهْقَنَةٍ وسُفهَ تَصابي

الحبُّ لا لهوٌ ولا ألعوبةٌ

لكنَّهُ زيتٌ وعودُ ثِقابِ

تمرُّ الليالي...

تمرُّ ليالي العمرِ وهي فواجعُ

وحكم الردى فيها عزيزٌ وقاطعُ

تمر الليالي لا كما نحنُ نشتهي

وتمضي وما في النفسِ إلا المواجعُ

تمر الليالي وهي تكوي بنارِها

نفوساً عليها النائباتُ تَتابُعُ

عليها قد انهالت سياطُ مصائبٍ

يشيبُ بها طفلٌ ويهرمُ يافعُ

جراحٌ وأحزانٌ وآهاتُ ساعةٍ

تفيضُ بها عند الفراقِ المدامعُ

تشبُّ لظى نارٍ زفيرُسعيرِها

زفيرٌ لهُ بين الضلوعِ فظائعُ

إلـى اللهِ أشكو مـا أقاسـي وإنني
لـراضٍ بـأحكـامِ السـمـاءِ وقـانـعُ

وإنـي على ظلمِ الليالي مُصابِراً
سـأبقـى إلـى أنْ يـرفـعَ الـغـمَّ رافِـعُ

فـلا ظـلـمُ أيـامٍ ولا هـولُ شـدةٍ
أمـامَ جـميـلِ الـصـبـرِ إلا زوابـعُ

ومـا أنـا لـلأيـامِ مـهـمـا تقلَّبَت
يـؤوسٌ ولا للحـاكـميـنَ مُـصـانِـعُ

سأمضي على اسمِ اللهِ في الشِّعرِ مُبحِراً
أجـودُ بـمـا تصبو إلـيـهِ المسامعُ

أذودُ عن الفصحى ولستُ مهاجماً
ولـكـنـنـي عـن إرثِ شِـعـرٍ أُدافـعُ

أواجِـهُ أعـداءَ الأصـالـةِ واثِـقـاً
بفـجـرٍ بـهِ عـصـرُ الأصـالـةِ راجِـعُ

سيرجعُ شوقي وهـو فـوقَ حصانِهِ

أمـيـراً لـشـعـرٍ لـيـس فـيـه ضفادعُ

obeikandl.com

نهايتُها ابتداء

وقرأتُ في عينَيْكِ قصةَ كبرياءْ

ولمستُ فيكِ عظيمَ صبرِ الأولياءْ

ورأيتُ وجهَكِ في الدُّجَى أحلَى وأبهَى

من مصابيحِ السماءْ

وسَمِعْتُ صوتَكِ وهو يسري في عروقي ...

باعِثًا نبضَ الغِناءْ

وربيعَ عِشقٍ شمسُهُ تأبَى غروباً وانطِفاءْ

وقصائداً لكِ لم تكنْ

لولا الفؤادُ قد اصطفاكِ على....

أميراتِ النساءْ

كم أوجَعَتْكِ نوائبٌ

ولكم كوَتْكِ حرائقٌ

فالنارُ تأْبَى مَسَّ غيرِ الأنقياءْ

والضرُّ لا يَحْظَى بغيرِ الأقوياءْ

لكِ لا أريدُ قلائداً

لكِ لاأريد أساوراً

لك لا أريد سِوَى .....

وقوفِ رؤوسِ أشجارِ الصنوبرِ بانْحِناءْ

يا مَنْ عشقتُكِ والفؤادُ يروعُهُ

ما قد أصابكِ مِن بَلاءْ

عودي فأنتِ الشمسُ والقمرُ المُضاءْ

أنتِ التأمُّلُ والرَّجاءْ

أنتِ التي لولاكِ قلبي ما استجابَ إلى نِداءْ

عودي بِحقِّ هواكِ يا نبعَ العطاءْ

عودي وكوني لي صباحاً أو مساءْ

كوني جِراحاً أو دواءْ

كوني حياةً أو فَناءْ

عودي كما يحلو إليكِ حبيبتي

مادُمْتِ دائِرةً...

نهايتُها ابْتِداءْ

إلى أمي

أَوَمـــا سـمـعـتِ تـوَجـعـي وتـألُّـمـي

وأنـيـنَ شـــلالاتِ دمـــعٍ مـن دمـي

وزفـيـرَ نـــارٍ بـيـنَ أضـلُـعِ خـافِـقٍ

صَـلّـى لأجـلـك إنـمـا لـم تسلمي

لـم يـدرك الـحُـكـمـاءُ طـبـاً ربما

لـو أخلصـوا لظللتُ فيكِ بمُنْعَمِ

لـسـمـوتُ يـاأمـاه فـوقَ سحائبٍ

ولـربـمـا فـوق السُّـهـى والأنـجـمِ

لـكـنّ مليكُ الـموتِ جـاءكِ مُشْفِقاً

كـي تستريحي مـن بـلاءٍ أعـظـمِ

مـن نـــزفِ آلامٍ وفـتـكِ مـواجـعٍ

وغـيـابِ أخـــلاقٍ وصـــدقٍ مُـعْـدَمِ

مـن عـالـمٍ لـمْ يـبـقَ فـي مـيـزانِـهِ

لـمُـحـلَّـلٍ وَزْنٌ ولا لِـمُـحَـرَّمِ

لـعـدالـةٍ مـا ضَـرَّهـا لـو لـمْ يكنْ

فـيـهـا الـبـرئُ ضـحـيـةً لـلـمـجـرِمِ

فـلـتـنـعـمـي بـلـقـاءِ ربٍ عِـنـدهُ

لـلأم تـكـريـمٌ وأطـيـبُ مَـغْـنَـمِ

obeikandi.com

متى سَتُساقُ للحبلِ

متى سَتُساقُ للحبلِ

متى يا وغدُ يُسْمِعُ عنكَ كلَّ الناسِ ...

صوتُ البوقِ والطَّبلِ

كفى يا قاتلاً حَمِّلي

كفاني منكَ ما لاقيتُ من هَوْلِ

ومن ضربٍ ومن قَدْحٍ ومن سيرٍ

على الأشواكِ فى الوحلِ

ومن جسدٍ لهُ قد شئتَ انْ يغدو

كلحمٍ سائغٍ سهلِ

لمن ليستْ لهم إلا

ذواتُ الفُجْرِ من شُغْلِ

أيا وغداً مددتُ لهُ يدي خوفاً

من الليلِ

فعشتُ حكايةَ الذئبِ الذي ...

قد طاحَ بالأَيْلِ

وذقتُ مرارةَ الويلِ

كبائسةٍ رياحُ شقائِها جَرَفَتْ

بها لمعربدٍ نذلِ

يُدَنِّسُ طُهْرَها وكأنَّ ليسَ هناكَ ...

من شرعٍ

ومن عدلِ

ومن سيفٍ وسيّافٍ

ومن قَصْلِ

متى ستساقُ للحبلِ

متى يا وغدُ يُسْمِعُ عنكَ كلَّ الناسِ

صوتُ البوقِ والطَّبلِ

obeikandi.com

كما بالروحِ أفديكم

كـمـا بـالـروحِ أفـديـكـم
أيـا أطـفـالُ أوصـيـكُـمْ

بـألَّا تـقـطـفـوا زهـراً
أراهُ بـمُـهـجـتـي فـيـكـمْ

بـنـبـضِ أمـومـةٍ أحـيـا
بـهـا عـمـري لأعـطـيـكـمْ

أمـانـاً يـا أحـبـائـي
دعـوا مـا لـيـس يـعـنـيـكـمْ

ولا تـنـسـوا الـدروسَ ولا
إطـاعـتَـكُـمْ لأهـلـيـكـمْ

وقـولـوا الـصـدقَ مـهـمـا كا
نَ إنَّ الـصِّـدقَ يُـنـجـيـكـمْ

فـأنـتـم خـيـرُ مَـنْ تَـبْـقَـى

أمـانـيـنـا أمـانـيـكـمْ

وأنـتـم خـيـرُ مـن أحـيـا

لأعـطـيـكُـم وأرضـيـكـمْ

كـمـا بـالـروحِ أفـديـكـم

أيـا أطـفـالُ أوصـيـكـمْ

بـأزهـارٍ أَبَـتْ إلا

بـصـوتـي أنْ تُـنـاديـكـمْ

سـلامـاً أيـهـا الأطـفـا

لُ روحـي رَهْـنُ أيـديـكـمْ

obeikandl.com

obeikandl.com

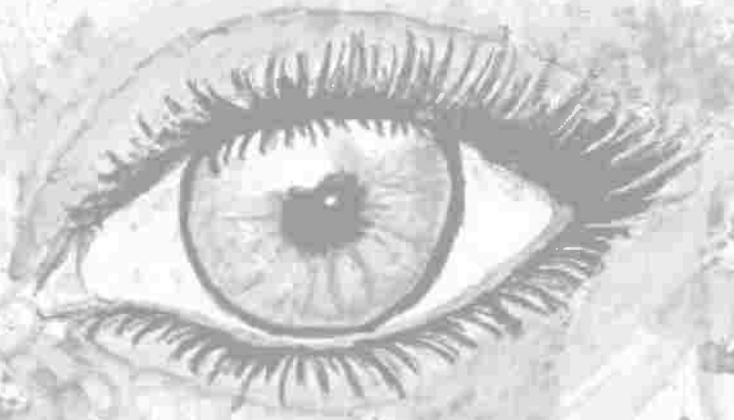

وجدانيّات

obeikandl.com

جودي

جـــودي علـينـا يـا بـهـيَّـةُ جـودي
بـعـبـيـرِ ثـغـرٍ فـيـه سـحـرُ وجـودِ
جـــودي بـحـنـجـرةٍ عـلـى أوتـارهـا
تـنـســابُ أحـلَـى ريـشـةٍ لـلـعـودِ
يـــا فـتـنـةً أنـفـاسُـهـا
طـــهـــرٌ وعـــطـــرُ ورودِ
يـــا غـــادةً فـــي صـــوتِـهـا
مـــيـــلادُ لـــحـــن خُـــلـــودِ
جـودي فـمـا أحـــلاكِ.. مِـنْ حـورِيَّـةٍ
كـالـبـدرِ تـطـلـعُ .. فـي الـلـيـالـي السودِ

لا تعْذُلي

لا تَعْذُلي هي صفحةٌ بيضاءُ

قد شدني فيها إليكِ قضاءُ

لا تعذلي هي صفحةٌ لا تمَّحي

فيها كتاباتٌ ولا إمضاءُ

أحبيبتي الحبُّ ليس خطيئةً

حتى تقولي إنني خَطَّاءُ

أحبيبتي هي حكمةٌ سأقولها

لك بعدما استعصَى عليَّ الداءُ

لو أنَّ في عشقِ الأنامِ إرادةً

أبدًا لما كانت هناك سماءُ

وَلَوَ انَّ يا حبي الزمانَ براجعٍ

لكِ لم يكن إلا هوايَ رِداءُ

وَلَـوَ انـنـي مـن قـبـلُ فـيـكِ بـعـارِفٍ

إلا مُـطـيـعَـكِ لـم أكـن ميـسـاءُ

لا تـعـذلـيـنـي إنـهـا الأقـــدارُ لا

رأيٌ لـنـا فـيـهـا ولا إبْـــداءُ

لا تـعـذلـيـنـي يـا أمـيـرةُ فـالـهـوَى

لـغـةٌ إلـــى أقـــدارِنـــا ونِـــداءُ

فـلـنـسـتـجِبْ هـي هـكـذا أقـدارُنـا

مـنـهـا مـفـرٌ مـالـنـا وحِـمـاءُ

لـك ولـيـكـن قـلـبـي نـهـايـةَ عـالـمٍ

الـحـبُّ بـيْـعٌ عـنْـدَهُ وشِـــراءُ

الـحـبُّ دونَ عـواصـفٍ ومـواجـعٍ

لـهـوٌ بـهِ يـتـلـذَّذُ الـسـفـهـاءُ

أحـبـيـبـتـي الـحـبُّ بـحـرٌ عـاصـفٌ

ولـكـلِ بـحـرٍ عـاصـفٍ مـيـنـاءُ

ولـكـل نُـعـمَـى غُـصَّـةٌ ومـواجِـعُ

وكـــذا لِـكـل رَزِيَّـــــةٍ نـعْـمـاءُ

الـحـبُّ كـل الـحـبِّ أنـتِ حبيبتي

أنـتِ الـنـدَى والـنـظـرةُ السَّمْحاءُ

أنـتِ الـتـي لـولاكِ فـي لـغـةِ الـهَـوَى

مـاكـان لا فُـصْـحَـى ولا فُـصَـحـاءُ

obeikandi.com

هاجعةٌ في الضلوع

تـهـواهـا كـيـف وتـهـجـرُهـا
وتـلـومُ شِـفـاهـاً تـذكُـرُهـا

بـضـلـوعـكَ كـانـت هـاجـعـةً
فـلـمـاذا بِـتَّ تُـحـاذِرُهـا

رِفْـقـاً يـا قـلـبُ بـفـاتـنـةٍ
غَـصَّـتْ بـالـدَّمْـعِ مَـحـاجِـرُهـا

بـصـدودِكَ عـنـهـا تُـسْـقِـمُـنـي
هـلَّا هَـزَّتْـكَ مَـشـاعِـرُهـا

يـاقـلـبُ أجِـبـنـي مـعـذرةً
قـد غـاصَ بـصـدري خِـنْـجَـرُهـا

أَوَ مـازالـتْ كـالـعَـهْـدِ بـهـا
قـلـبـاً مُـلـتـاعـاً يَـعْـمُـرُهـا

فـأنـا مـا زلـتُ أهـيـمُ بـهـا

أهـفـو لـلـبـسـمـةِ تَـغـمُـرُهـا

أشـتـاقُ دَبـيـبَ أنـامِـلِـهـا

تـنـسـابُ بـهـا وتُـؤَخِّـرُهـا

يَـقْـظـانـاً أحـلـمُ بـالـعَـيْـنَـيْـ

ـنِ تُـشـيـعُ الـفـرحـةَ تَـنْـثـرُهـا

لـمَـعـانـاً يَـنْـطـقُ بـالـطـهـرِ

تـحـكـي الأخـبـارَ وأُخْـبِـرُهـا

تـهـواهـا كَـيْـفَ وتـهـجـرُهـا

وتـلـومُ شِـفَـاهـاً تَـذْكُـرُهـا

وكـأنـي عُـذراً رئِـتـاهـا

وكَـأنـكَ أنـتَ سـجـائِـرُهـا

يـاقـلـبُ وهـل كـانَ صـحـيـحـاً

إلا إيـاكَ يُـسـامِـرُهـا

فلماذا الصَّدُ وأنتَ الصَّـ

ـبُّ أَتَهوَى الحُسْنَ وتُنْكِرُها

باللهِ بِعَيْنَيْها رِفقاً

رِفقاً مَكسورٌ خاطِرُها

obeikandi.com

لِتَعْتَرِفي

إلامَ الخوفُ والحذرُ
إلامَ الدَّمْعُ والسَّهَرُ

إلامَ الصمتُ يا امرأةً
عن الإفصاحِ تَعْتَذِرُ

لتعترفي فما في الحبِّ
ب مايُخْفَى ويستَتِرُ

لتعترفي حرامٌ أنـ
ـتِ لاصخرٌ ولا حَجَرُ

لتعترفي أيا امرأةً
إليكِ اختارني القَدَرُ

لأشدو فيكِ ما تشدو
به الغَيْماتُ والمطرُ

لأجـــعـــلَ مـــنـــكِ عـاشـــقـــةً

إلـــيـــهـــا الـــشِّـــعـــرُ والـــوتـــرُ

إلـــيـــهـــا طـــلـــعـــةٌ عـــنـــدي

بـــهـــا لا يـــســـتـــوي قـــمـــرُ

ولا شـــمـــسٌ ولا نـــجـــمٌ

ولا أرضٌ ولا بـــَـشَـــرُ

obeikandi.com

يا ليتني

أنتِ العواطفُ كلُّها

والكبرياءْ

أنتِ الأمومةُ بالتغاضي والرِضا

والإحتواءْ

أنتِ القصيدةُ في زمانٍ

لمْ يعد لي فيه غيرُ الشعرِ...

يا سلوى عَزاءْ

أنتِ التي يا ليتني

مِن قبلِها

ماقلتُ شعراً بالنساءْ

أحبيبتي

الحبُّ

قبلَكِ كان ضَرْباً...

من ضروبِ الإدعاءْ

obeikandl.com

أحبيبتي

الحبُّ دونك فِرْيَةٌ

فيها على القلبِ افتِراءْ

أحبيبتي

الحبُّ بعدَكِ عالَمٌ

ما فيهِ لا شمسٌ ولا ماءٌ ولا

حتى هواءْ

obeikandl.com

على أبوابِ مفترق

يَعِزُّ عَلَيَّ بين الصمتِ والأَرَقِ
على ذكرايَ أنْ تبكيْ وتحترقي
وأن تَسْتَرْجِعي حُبًا مَسالِكُهُ
غدتْ مسدودةَ الطُّرُقِ
لِتَنسي كلَّ ما بيني وبينكِ كانَ من مَدٍّ
ومن جزرٍ ومن سَبَقِ
ومن.... عصرنا ما بكرمتها
بصمتٍ في كذا نَفَقِ
ومِنْ هَرَبٍ بعيداً عن
عيونِ الناسِ من ظِلٍ إلى ظلٍ
ومن غَسَقٍ إلى غسقِ
لتَنسيني لِتَنْسيْ أنني الرجلُ الذي
ما اسطعتِ إلا فيهِ أنْ تَتقي
وأنَّا للندَى والطيرِ غنيّنا

obeikandl.com

وللشلالِ والأزهارِ والحَبَقِ

وأنَّا قدْ تعانقْنا عِناقًا ما انْتَهَى لولا

صِياحُ الديكِ في الفَلَقِ

وصبحٌ لاحَ في الأُفُقِ

وجدنا فيه نَفْسَيْنا

على أبوابِ مُفْتَرَقِ

نودِّعُ صَيْفَ حُبٍّ كالخريفِ غدا

حزيناً أصفرَ الورقِ

على امرأةٍ عشقتُ بها

جمالَ الخَلْقِ والخُلُقِ

يعُزُّ عليّ بين الصمتِ والأَرَقِ

على ذكرايَ أنْ تبكيْ وتحترقي

وأن تقفي على أطلالِ أشْرِعَةٍ

رَكِبْتِ بها معي الأمواجَ دونَ مَخافةِ الغَرَقِ

دعي عنكِ انصباباتٍ من الحَدَقِ

فلن تَجدي سوى الآلامِ والحُرَقِ

وألوانٍ من الشَفَقِ

obeikandl.com

وخاتمةٍ لنا لابدَّ فيها كانَ من فَرَقِ

قد ارتحلتْ سواقينا

وجرَّحَ طائرُ الأحزانِ موسيقَى أغانينا

فلا الدمعاتُ تُحيي يابِسَ الورقِ

ولا الآهاتُ تُطْفِئُ نارَ مُحْتَرِقِ

كفاكِ جَوىً

كفاكِ بُكاءُ رَسْمٍ مُدَلَّهٍ غَدِقِ

عرفتِ بِحُبِّهِ طيبَ ارْتِشافِ الزَّهْرِ والعَبَقِ

وهُمْتِ بِشِعْرِهِ حتى

بَدا لكِ ربما أحلَى

مِن الإسوارِ والحَلَقِ

يَعُزُّ عَلَيَّ بينَ الصمتِ والأَرَقِ

على ذِكْرايَ أن تبكيْ وتحترقي

وأن تسترجعي حُباً مَسَالِكُهُ

غدتْ مسدودةَ الطرُقِ

إليكِ يدي

هـتـفـتُ فـلـمْ تُـعِـنـي

عـلـى ألـمـي وحُـزْنـي

عـلـى دقـاتِ قـلـبٍ

بـهـا نـفـسـي أُمَـنِّـي

أقـولُ بـمِـلء روحـي

إلـيـكَ يـدي فـخـذنـي

لـدنـيـا لـيـس فـيـهـا

سـوى شـعـرٍ ولـحـنِ

سـوى إشـراقِ شـمـسٍ

تـراهـا فـيـكَ عـيـنـي

أيـا مَـنْ فـيـك أشـدو

وأُبـدي حُـسـنَ فـنِ

بـــأحـــلـــى أغـــنـــيـــاتٍ

إلـــيـــكَ بـــهـــا أُغـــنّـــي

إلـــيـــكَ أقـــــولُ رِفـــقـــاً

بـــقـــلـــبٍ ضـــــاع مِـــنّـــي

بـــمـــنْ لـــك فـــيـــهِ عُـــشـــاً

مَـــكـــيـــنـــاً كـــنـــتُ أَبْـــنـــي

كـــطـــيـــرٍ راح يـــشـــدو

إلـــيـــكَ بـــكـــلّ غُـــصْـــنِ

لـــتـــطـــرقَ بـــــابَ قـــلـــبٍ

وتـــــدخُـــــلَ دونَ إذنِ

لـــتـــســـكـــنَ مَـــــنْ ســـيـــبـــقَـــى

بـــــهِ لـــــكَ خـــيـــرَ أمْـــــنِ

فـــــدعْ عـــنـــكَ الـــتـــنـــائـــي

ودع عـــنـــك الـــتـــجـــنّـــي

فـــمـــالَـــكَ يـــا حـبـيـبـي

ســـوى الـــرُجـــعَـــى لـحُـضْـنـي

obeikandl.com

obeikandl.com

روحانيّات

obeikandl.com

هُوَ اللّه

إلـــهٌ واحـــدٌ أحـــدٌ عـظـيـمُ

مـلـيـكُ الـمُـلْـكِ رحـمـنٌ رحـيـمُ

صـبـورٌ مـثـلُـهُ مـا مِـنْ صـبـورٍ

حـلـيـمٌ لا يُـمـاثِـلُـهُ حَـلـيـمُ

مُـجـيـرٌ لايُـضـامُ إلـيـه عـبـدٌ

يـزكّـي روحَـــهُ قـلـبٌ سـلـيـمُ

عَـفُـوٌّ وهْـوَ يـعـفـو عـن كـثـيـرٍ

وَكـم هُـوَ عـنـدمـا يـعـفـو كـريـمُ

إذا مـا خـالـفَ الإنـســانُ نفساً

بـهـا شـيـطـانُ أهـــواءٍ يُـقـيـمُ

لـيـدفـعَ مـن تُـبَـهْـرِجُـهُ الـدَّنـايـا

إلـــى مـا فـيـهِ مُـنْـزَلـقٌ وخـيـمُ

فيا سبحانَهُ مِن ربِّ خلقٍ

إذا ما شاءَ يخضلُّ الهَشيمُ

هُوَالشافي وليسَ سواهُ شافٍ

إذا ما استفحلَ الداءُ السَّقيمُ

هُوَ الباقي ونحنُ نعيشُ دُنيا

بها غيرُ المُغَفَّلِ لا يَهيمُ

هُوَ اللهُ الذي ما بينَ كافٍ

ونونٍ أمرُهُ تاءٌ وميمُ

إنَّهُ رمضانَّ

قـد دقَّ بـابَـكَ أيُّـهـا الإنـسـانُ

شـهـرٌ كـريـمٌ عِـشْـقُـهُ الإحـسـانُ

قـد دق بـابَـكَ خـيـرُ شـهـرٍ طالِباً

ذا عُـسْـرَةٍ أنْ يـرحَـمَ الـديَّـانُ

أنْ يـرتقـيْ أهـلُ الـغِنَـى لفضائلٍ

ومـكـارمٍ قـد خـصَّـهـا الـرحـمـنُ

بـذوي قـلـوبٍ إنْ تـوَقَّـفَ بِـرُّهُـمْ

لـمْ يـبـقَ فـي أعـراقِـهـم خَـفَـقـانُ

قـد دق بـابَـكَ يـا ابْـنَ آدَمَ واحِـدٌ

مـن أشـهُـرٍ فـيـهـا هـو الـمـيـزانُ

فـيـهـا هـوالـمِـقـيـاسُ فـي زمـنٍ بـهِ

تـودي بـأضـعـفِ خـلـقِـهِ حـيـتـانُ

لا تتركُ الأسماكَ وهي صغيرةٌ

تأوي إلى بحرٍ لهُ شطآنُ

حتى تُمَزِّقَ في الخِضَمِّ لُحومُها الـ...

أَضْراسُ والأنيابُ والأسنانُ

فامْدُدْ يديْكَ أيا أخي لمُكابِدٍ

لأسيرِ مَخْمَصَةٍ لهُ وُلدانُ

ما عندَهُ إلا حَكايا ماضِغٍ

أنْصالَ مَنْ ليْسَتْ لهُمْ آذانُ

كي يَسْمَعوا آهاتِ أهلِ مَواجِعٍ

يدعو لوقفِ نزيفِها رمضانُ

سجدتُ لاسمِكَ

سجدتُ لاسمِكَ إجلالاً وإكْبارا

يا مَنْ بعَثتَ نبيّاً كانَ مُختارا

بعثتَ أنبلَ مخلوقٍ إذا ابتَسَمَتْ

لهُ شِفاهُ أضاءَ الكونُ أنوارا

فاحَتْ أطايبُ مِسكٍ من فَمٍ عَطِرٍ

يكسوالوجودَ رياحيناً وأزهارا

يُطَهِّرُ النفسَ مِنْ آثامِ مَعْصِيَةٍ

ساقَتْ إلى أهلِها جَهْلاً وأوْزارا

قد مزَّقَتْ شَمْلَ أقوامٍ فصاحَتُهُم

لمْ تستطعْ بينهُمْ أنْ تخْمِدَ النارَا

إلا على يَدِ ذي بُشرَى رسالتُهُ

كانت كما شاءَها الرحمنُ أمطارا

تُطفيّ ضِرامَ بني حقدٍ قد اعتنقوا

ديناً بهِ أصبحوا أهلاً وأصّهارا

صاروا رجالاً على اسمِ اللهِ دولتُهُمْ

تعلو وتشمخُ أبراجاً وأسوارا

تَمْتَدُ فتحاً لإسبانيَّةٍ لبستْ

فُسْتانَ ذاتِ حَياءٍ يَنْضَحُ الغارا

يَشعُّ نوراً لهُ في كلِّ مِئْذَنَةٍ

صوتٌ يوَحِّدُ في الأسْحارِ غَفَّارا

يدعو الذين قد انشقَّتْ عصيُّهُمُ

ألا يظلوا دُوَيْلاتٍ وأقطارا

أنْ يَتَّقوا اللّهَ في ما حالَ بينَهُمُ

وبين صَرْحٍ بأيديهم قد انهارا

لما استهانوا بحبلٍ فيهِ ماعتصموا

حقَّ اعتصامٍ يصونُ الأهلَ والدارا

يـذودُ عـن ديـنِ أخـلاقٍ يـحـارِبُـهُ

بـاغٍ إلـى قـبـرِهِ قـد صـارَ حَـفَّـارا

لمّـا اسـتـهـانَ بـمَـن وفّـقـاً لِرَحْمَتِهِ

مـحـمـدًا نـورَ هَـدْيٍ لـلـوَرَى اختارا

لِـيَـعْـرِفَ الـنـاسُ رَبّـاً لا سِـواهُ لَهُمْ

يُـفَـجِّـرُ الـصَّـخْـرَ يَـنْـبـوعـاً وأنـهـارا

يكسو الوجودَ شموساً عندَ طلعتِها

وعـنـدَ مَـغْـرِبِـهـا يَـكـسـوهُ أقـمـارا

يُـصَـيِّـرُ الـريـحَ رُبَّـانًـا إلـى سُـحُـبٍ

تـجـودُ مـن مـائِـهـا مـا كـان مِـدْرارا

تُـعـيـد بـهـجـةَ أرضٍ طـاح يابسُـها

بكل روضٍ خَصيبٍ ماحِلا صارا

مـن دونِ زرْعٍ ولا مَـجْـرَى لِساقِيَةٍ

يُـسـبِّـحُ الـطَـيْـرُ فـيـهـا اللّهَ إبـكـارا

سُبْحانَهُ من إلهٍ ليْسَ يُعْجِزُهُ

شيءٌ وإنْ شاءَ أمراً كانَ أمَّارا

سبحانَهُ من إلهٍ واحدٍ أحَدٍ

يَسْقي ويُطْعِمُ أبْراراً وفُجّارا

لا يَقْطَعُ الرِّزْقَ عمَّنْ ليسَ يرزُقُهُ

سواه مهما طَغَى المخلوقُ أو جارا

يُعطيهِ حتى إذا ما الموتُ أدْرَكَهُ

كان الحِسابُ وكانَ الصِّفْرُ أصْفارا

مُحَمَّدٌ يابْنَ عبدِ اللهِ يا شَرَفاً

لكلِّ ذي شَرَفٍ مازالَ مِعْيارا

لوكانَ يوجدُ مَن يَرْقَى لِمُعْتَصِمٍ

لقادَ جَيْشاً يهزُّ الأرضَ جَرّارا

كُرْمَى لِعَيْنَيْكَ يا من رغمَ خِسَّتِهم

بَدْراً ستبقَى بنورِ اللهِ نوَّارا

مقتطفات

obeikandl.com

أحـبـكِ رغـم كـلِّ ...

قـسـاوةِ الـقـدرِ

أحـبـكِ رغـم ثـقـلِ ...

حـقـيـبـةِ الـسـفـرِ

أحـبـكِ طـالـمـا

حـبـي إلـيـكِ يـفـوقُ ...

كـل تـصـورِ الـبـشـرِ

لكِ ما أضأتُ سراجَ قلبي

بعدما غابَ القمرْ

إلا لأني عنكِ...

دون مظلةٍ

قبل الشروقِ مُغَرِّبٌ

تحتَ المَطَرْ

obeikandl.com

سـأقـولُـهـا يـا مَـعْـشَـرَ الـكُـتّـابِ

بـصـراحـةٍ لـكـنْ بـدونِ عِـتـابِ

بـاللّه كُـفُّـوا عـن كـتـابـاتٍ على

أجـسـادِنـا تَـهـوي سِـيـاطَ عَـذابِ

obeikandl.com

مثواكِ في القلبِ في الأضلاعِ في الكبدِ

يـا أروعَ امـــرأةٍ أحـيـا بـهـا لغدِ

يـاخـيـرَ عـاشـقـةٍ نـاشـدتُّ بـارِئَـهـا

لـي أنْ يُسَلِّمَها مـن أعـيـنِ الحَسَدِ

مـن كـلِّ عـيـنٍ إذا مـاقـالَ صاحبُها

سبحانك الله أنْ يشكو من الرَّمَدِ

سـتظلُّ لـلـثـوارِ أرضُـــكِ مَـوْلِـدا

يـاقـدسُ يـا مـهـدَ الـطـهـارةِ والفدا

سـتـظـل أرضـــكِ لـلـذيـن قلوبَهم

لـكِ أنـتِ مـدّوا مُـذْ مـددتِ لهم يَدا

يـا قـدسُ يـا فـخـرَ الـفـداءِ تحيةً

لـكِ مـن رجـالٍ نـارُهـم لـنْ تخمدا

حـتـى يـعـودَ إلـيـكِ كـلُّ مُـكـابـدٍ

مـن أجـلِ عـودَتِـهِ أبـوهُ استشهدا

حـتـى يـرفـرفَ فـي سـمـائِكِ بَـيْـرَقٌ

أطـفـالُ حـطـيـنٍ سَـتَـحْـمِـلُـهُ غَدا

obeikandl.com

الفهرس

قراءة (للناقد الأدبي الكبير - أ.د/ عبد المنعم تليمة) ٥

مِصْرِيّات ١١

نيليةَ العَيْنَيْنِ ١٣

نيليةَ الحدق ١٦

أم اليتامى ١٨

ليلةُ العامِ الجديد ٢٠

مصر ملاحمٌ وعِظام ٢٣

إليكِ الصدر والراسُ ٢٦

شآمِيّات ٢٩

يا حُسنه من يوسف ٣١

يا شامُ عذرًا ٣٤

الشقيقة ٣٦

لنا قالوا.. فقلنا ٤٠

عربيّات ٤٣

سلاماً أيها العُرْبان ٤٥

مازلت أنتِ الغالية ٥٠

الشهيد ٥٥

إلى روح المجاهد الشيخ «أحمد ياسين» ٥٧
كُرمَى لعَيْنَيْكِ ٦١
أرضٌ فلسطينيةٌ ٦٣
عودة الجنوب ٦٧
سنَدْخُلُها ٦٨
إجتماعيّات ٧٣
صرخة ٧٥
يا ابن سينا ٧٩
لله من طيش الزمان ٨٣
متى بمشاعري تكبر ٨٧
إنسانيّات ٩١
حكمة الله ٩٣
يا صيف ٩٥
إنُّهُ عيسى بن مريم ٩٧
عصافير كنارية ١٠٠
هو ابن زياد ١٠٢
يا أيُّها العامُ الجديدْ ١٠٦
زيتٌ وعودُ ثقاب ١٠٨

تمرُّ الليالي... ..... ١١١
نهايتُها ابتداء ١١٤
إلى أمي ١١٦
متى سَتُساقُ للحبلِ ١١٨
كما بالروحِ أفديكم ١٢٠
وجدانيّات ١٢٣
جودي ١٢٥
لا تعْذُلي ١٢٦
هاجعةٌ في الضلوع ١٢٩
لِتَعْتَرِفي ١٣٢
يا ليتني ١٣٤
على أبوابِ مفترق ١٣٦
إليكِ يدي ١٣٩
روحانيّات ١٤٣
هُوَ اللّه ١٤٥
إنَّهُ رمضانَّ ١٤٧
سجدتُ لاسمِكَ ١٤٩
مقتطفات ١٥٣